بِنَادِرُ البِحَار

بحار الأنوار

لعلامة المحدث الأمة الأطهار

بقلم قيس الإسلام

بنادر البحار : ملخص خمسه وعشرين الكتب بحار الانوار

اشاره

عنوان و نام پدیدآور : بنادر البحار : ملخص خمسه وعشرین الکتب بحار الانوار .../بقلم فیض الاسلام

مشخصات نشر : [تهران]: فقیه، [1310]

مشخصات ظاهری : ج.عربی

وضعیت فهرست نویسی : در انتظار فهرستنویسی (اطلاعات ثبت)

یادداشت : عنوان رو ی جلد: بنادر البحار

مندرجات : ج.1.کتاب العقل و العلم و الجهل

ص :1

اشاره

ص :2

ص :3

ص :4

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد للّه ربّ العالمين،و الصّلوه على سيّد الأنبياء و المرسلين، و خاتم النّبيّين:محمّد و آله المعصومين،و الرّحمه و الرّضوان على فقهائنا الرّاشدين،و رواه أحاديثنا المرضيّين.

پس از درس خواندن و دانا شدن بعلوم و معارف و حكم،به اجتهاد و استنباط اصول و فروع دين مقدّس اسلام و مذهب شريف جعفرى پرداختم،و هميشه در صدد بوده كتابى بنويسم كه آنچه را ميدانم در برداشته باشد و آنرا در دسترس همگان قرار دهم تا از مطالعۀ آن پارسى زبانان را نصيب و بهرۀ بسيار باشد و هم علماء و دانشمندان بزرگ را رغبت و خواهان پيش آيد،و در اين باره شب و روز ميانديشيدم تا اينكه دانستم چنين كارى انجام نگيرد جز بجمع آورى كلمات و سخنان پيغمبر بزرگوار و ائمّۀ أطهار(صلوات اللّه عليهم أجمعين)و علماء و بزرگان اماميّه(رضوان اللّه عليهم،و شكر اللّه فى الإسلام مساعيهم الجميله)و لازمۀ آن مراجعۀ به صدها كتاب تأليف شدۀ در اصول و فروع و احاديث و معارف و حكم است و من با اين كمى وقت و ضعف و سستى بدن و اشغال بسيار موفّق

بآن نخواهم شد،و می اندیشیدم که چه کتابهائی را برای مطالعه آماده ساخته و خلاصۀ آنها را جمع آوری نموده ترجمه و شرح نمایم دیدم کتابی در این باره گرد آورده شده و آن بیست و پنج مجلد کتاب بحار الأنوار تألیف علاّمۀ عظیم الشأن،آیه اللّه العظمی،مولانا محمّد باقر مجلسی متولّد سال هزار و سی و هفت و متوفّی سال هزار و یکصد و یازده هجری(حشرنا اللّه تحت لوائه،و وفّقنا للمسیر بضیائه)است، پس آنرا که جامعترین کتابها است مدرک و سند قرار دادم،و خلاصۀ هر بابی از ابواب هر مجلدی را نوشته و ترجمه و شرح نموده و آنرا به بنادر البحار نامیدم،امید است همگان از این کتاب راه سعادت و نیکبختی دنیا و آخرت را بیابند،و برای من و همسر ارجمندم(وفّقها اللّه بتوفیقاته،که در تصحیح و بی غلط نمودن این کتاب مرا کمک و یاری نمود)و همۀ مؤمنین و مؤمنات بویژه پدر و مادر و برادرم سیّد غیاث الدّین(رحمهم اللّه)طلب مغفرت و آمرزش نمایند،بحول اللّه أعتصم،و بقوّته و عونه أفتتح و أختتم،العبد الفانی علیّ النّقیّ فیض الإسلام،قلهک،تهران،شب جمعه چهاردهم جمادی الثانیه هزار و سیصد و نود و نه هجریّ.

ص :6

[در دیباچۀ کتاب بحار الانوار]

قال المولی محمّد باقر المجلسی(علیه الرّحمه)فی دیباجه کتاب بحار الأنوار:و لاشتماله علی أنواع العلوم و الحکم و الأسرار و إغنائه عن جمیع کتب الأخبار سمّیته بکتاب بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمّه الأطهار.

ص :۷

ص :٨

ص :٩

ص : ١٠

[باب فضل العقل و ذمّ الجهل:]

باب فضل العقل و ذمّ الجهل:

١- عن الصّادق جعفر بن محمّد(عليهما السّلام)قال:

خمس من لم يكن فيه لم يكن فيه كثير مستمتع،قيل:و ما هنّ يا ابن رسول اللّه؟قال:الدّين،و العقل،و الحياء، و حسن الخلق،و حسن الأدب،و خمس من لم يكن فيه لم

يتهنّأ العيش:الصّحّه،و الأمن،و الغنى،و القناعه،و الأنيس الموافق.

بيان:

حسن الأدب إجراء الامور على قانون الشّرع و العقل فى خدمه الحقّ و معامله الخلق.

و الغنى :عدم الحاجه إلى الخلق،و هو غنىّ النّفس فإنّه الكمال لا الغنى بالمال.

٢- عن محمّد بن سليمان عن أبيه،قال:قلت لأبى عبد اللّه الصّادق(عليه السّلام) :فلان من عبادته و دينه و فضله كذا و كذا،قال:فقال:كيف عقله؟ فقلت:لا أدرى،

فقال:إنّ الثّواب على قدر العقل،إنّ رجلا من بنى إسرائيل كان يعبد اللّه عزّ و جلّ فى جزيره من جزائر البحر خضراء نضره كثيره الشّجر طاهره الماء،و إنّ ملكا من الملائكه مرّ به،فقال:

يا ربّ أرنى ثواب عبدک هذا،فأراه اللّه عزّ و جلّ ذلک، فاستقلّه الملک،فأوحى اللّه عزّ و جلّ إليه أن اصحبه فأتاه الملک فى صوره إنسىّ فقال له:من أنت؟قال:أنا رجل عابد بلغنا مكانک و عبادتک بهذا المكان فجئت لأعبد

معک،فکان معه یومه ذلک،فلمّا أصبح قال له الملک:إنّ مکانک لنزهه،قال:لیت لربّنا بهیمه،فلو کان لربّنا حمار لرعیناه فی هذا الموضع فإنّ هذا الحشیش یضیع،فقال له الملک:و ما لربّک حمار؟فقال:لو کان له حمار ما کان یضیع مثل هذا الحشیش!فأوحی اللّه عزّ و جلّ إلی الملک إنّما أثیبه علی قدر عقله.

بیان:و ظاهر الخبر کونه مع هذه العقیده الفاسده

مستحقّا للثّواب لقلّه عقله و بلاهته،و اللّه يعلم.

٣- عن علىّ بن أبى طالب(عليه السّلام)قال :هبط جبرئيل على آدم(عليه السّلام)فقال:يا آدم امرت أن أخيّرک واحده من ثلاث فأختر واحده ودع اثنتين،فقال له آدم:و ما الثّلاث يا جبرئيل؟فقال:العقل،و الحياء،و الدّين،قال آدم:فإنّى قد اخترت العقل،فقال جبرئيل للحياء و الدّين:انصرفا و دعاه،فقالا له:يا جبرئيل إنّا امرنا أن تكون مع العقل حيثما كان،قال:فشأنكما و عرج.

بیان:لعلّ الغرض تنبیه آدم(علیه السّلام)و أولاده بعظمه نعمه العقل،و یمکن أن یکون جبرئیل(علیه السّلام) أتی بثلاث صور مکان کلّ من الخصال صوره تناسبها،فإنّ لکلّ من الأعراض و المعقولات صوره تناسبه من الأجسام و المحسوسات،و بها تتمثّل فی المنام بل فی الآخره،و اللّه یعلم.

4- قال الرّضا(علیه السّلام) :صدیق کلّ امرىء عقله، و عدوّه جهله.

ص :16

5- عن أبی عبد اللّه(علیه السّلام)قال :ما خلق اللّه عزّ و جلّ شیئا أبغض إلیه من الأحمق،لأنّه سلبه أحبّ الأشیاء إلیه و هو عقله.

بیان:بغضه تعالی عباده عن علمه بدناءه رتبته،و عدم قابلیّته للکمال،أو یکون بغضه تعالی لما یختاره بسوء اختیاره من قبائح أعماله مع کونه مختارا فی ترکه،و اللّه یعلم.

ص :۱۷

6- عن جعفر بن محمّد(عليهما السّلام)قال :إنّ اللّه تبارک و تعالى يبغض الشّيخ الجاهل،و الغنىّ الظّلوم،و الفقير المختال.

بيان:تخصيص الجاهل بالشّيخ لكون الجهل منه أقبح لمضىّ زمان طويل يمكنه فيه تحصيل العلم،و تخصيص الظّلوم بالغنىّ لكون الظّلم منه أفحش لعدم الحاجه،و تخصيص المختال أى المتكبّر بالفقير لأنّه منه أشنع،إذ الغنىّ إذا تكبّر فله

عذر فی ذلک لما یلزم الغنی من الفخر و العجب و الطّغیان،

۷- قال أبو عبد اللّه(علیه السّلام) من کان عاقلا کان له دین،و من کان له دین دخل الجنّه.

۸- قال رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و آله) ما قسّم اللّه للعباد شیئا أفضل من العقل،فنوم العاقل أفضل من سهر الجاهل، و إفطار العاقل أفضل من صوم الجاهل،و إقامه العاقل أفضل من شخوص الجاهل،و لا بعث اللّه رسولا و لا نبیّا حتّی یستکمل العقل،و یکون عقله أفضل من عقول جمیع أمّته و ما یضمر

النّبىّ فى نفسه أفضل من اجتهاد المجتهدين،و ما أدّى العاقل فرائض اللّه حتّى عقل منه،و لا بلغ جميع العابدين فى فضل عبادتهم ما بلغ العاقل،إنّ العقلاء هم اولوا الألباب الّذين قال اللّه عزّ و جلّ: إِنَّمٰا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبٰابِ .

٩- قال علىّ بن الحسين(عليهما السّلام): من لم يكن عقله أكمل ما فيه كان هلاكه من أيسر ما فيه.

١٠- قال النّبىّ(صلّى اللّه عليه و آله): قوام المرء عقله،و لا دين لمن لا عقل له.

١١- قال الصّادق(عليه السّلام) :إذا أراد اللّه أن يزيل من عبد نعمه كان أوّل ما يغيّر منه عقله.

١٢- قال أمير المؤمنين(عليه السّلام) :النّاس أعداء لما جهلوا.

١٣- قال رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله): حسب

المؤمن ماله،و مروّته عقله،و حلمه شرفه،و كرمه تقواه.

14- قال أبو الحسن الثّالث(عليه السّلام) :الجهل و البخل أذمّ الأخلاق.

15- قال أبو محمّد العسكرى(عليه السّلام) :حسن الصّوره جمال ظاهر،و حسن العقل جمال باطن.

16- و قال(عليه السّلام) :لو عقل أهل الدّنيا خربت.

١٧- قال أمير المؤمنين(عليه السّلام) :ليس الرّؤيه مع الأبصار،و قد تكذب العيون أهلها،و لا يغشّ العقل من

ص :٢٣

انتصحه.

۱۸- و قال(علیه السّلام) :أغنی الغنی العقل،و أکبر الفقر الحمق.

۱۹- و قال(علیه السّلام): الحلم غطاء ساتر،و العقل حسام باتر،فاستر خلل خلقک بحلمک،و قاتل هواک بعقلک.

۲۰- قال النّبیّ(صلّی اللّه علیه و آله) :لکلّ شیء آله

و عدّه،و آله المؤمن و عدّته العقل،و لكلّ شىء مطيّه و مطيّه المرء العقل،و لكلّ شىء غايه و غايه العباده العقل، و لكلّ قوم راع و راعى العابدين العقل،و لكلّ تاجر بضاعه و بضاعه المجتهدين العقل،و لكلّ خراب عماره و عماره الآخره العقل،و لكلّ سفر فسطاط يلجئون إليه و فسطاط المسلمين العقل.

ص :٢5

٢١- قال أمير المؤمنين(عليه السّلام) :لا عدّه أنفع من العقل،و لا عدوّ أضرّ من الجهل.

٢٢- و قال(عليه السّلام) :قطيعه العاقل تعدل صله الجاهل.

٢٣- و قال(عليه السّلام) :الجمال فى اللّسان،و الكمال فى العقل،و لا يزال العقل،و الحمق يتغالبان على الرّجل إلى ثمانى عشره سنه،فإذا بلغها غلب عليه أكثرهما فيه.

24- و قال(عليه السّلام) :العقول أئمّه الأفكار،و

الأفكار أئمّه القلوب،و القلوب أئمّه الحواسّ،و الحواسّ أئمّه الأعضاء.

۲۵- و قال رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله) :استرشدوا العقل ترشدوا،و لا تعصوه فتندموا.

ص :۲۷

ص :٢٨

[باب حقيقه العقل و كيفيّته و بدو خلقه:]

باب حقيقه العقل و كيفيّته و بدو خلقه:

١- عن الباقر(عليه السّلام)قال :لمّا خلق اللّه العقل استنطقه،ثمّ قال له:أقبل فأقبل،ثمّ قال له:أدبر فأدبر، ثمّ قال له:و عزّتى و جلالى ما خلقت خلقا هو أحبّ إلىّ

ص :٢٩

منک،و لا أکمّلک إلاّ فیمن أحبّ،أما إنّی إیّاک آمر،و إیّاک أنهی،و إیّاک اثیب.

۲- عن إسحاق،قال:قلت لأبی عبد اللّه(علیه السّلام) :

الرّجل آتیه اکلّمه ببعض کلامی فیعرف کلّه،و منهم من آتیه فاکلّمه بالکلام فیستوفی کلامی کلّه ثمّ یردّه علیّ کما کلّمته، و منهم من آتیه فاکلّمه فیقول:أعد علیّ؟فقال:یا إسحاق

أو ما تدرى لم هذا؟ قلت:لا،قال:الّذى تكلّمه ببعض كلامک فيعرف كلّه فذاک من عجنت نطفته بعقله،و أمّا الّذى تكلّمه فيستوفى كلامک ثمّ يجيبک على كلامک فذاک الّذى ركّب عقله فى بطن أمّه،و أمّا الّذى تكلّمه بالكلام فيقول:أعد علىّ فذاک الّذى ركّب عقله فيه بعد ما كبر فهو يقول:أعد علىّ.

بيان:يحتمل أن يكون الكلام جاريا على وجه المجاز

لبيان اختلاف الأنفس فى الأستعدادات الذّاتيّه،أى كأنّه

عجنت نطفته بعقله مثلا،و أن يكون المراد الإشاره إلى أنّ اختلاف المواد البدنيّه له مدخل فى اختلاف العقل،و اللّه يعلم.

بسط كلام لتوضيح مرام:

اعلم أنّ فهم أخبار أبواب العقل يتوقّف على بيان ماهيّه العقل،و اختلاف الآراء و المصطلحات فيه:فنقول:

إنّ العقل هو تعقّل الأشياء و فهمها فى أصل اللّغه،و اصطلح إطلاقه على امور:

الأوّل:هو قوّه إدراک الخير و الشّرّ و التّمييز بينهما، و التّمكّن من معرفه أسباب الامور و ذوات الأسباب،و ما يؤدّى إليها و ما يمنع منها،و العقل بهذا المعنى مناط التّكليف و الثّواب و العقاب.

الثّانى:ملكه و حاله فى النّفس تدعو إلى اختيار الخير و النّفع،و اجتناب الشّرور و المضارّ،و ما يشاهد فى أكثر النّاس

من حكمهم بخيريّه بعض الامور مع عدم إتيانهم بها و بشريّه بعض الامور مع كونهم مولعين بها يدلّ على أنّ هذه الحاله غير العلم بالخير و الشّرّ.

و الّذى ظهر لنا من تتبّع الأخبار المنتميه إلى الأئمّه الأبرار(سلام اللّه عليهم)هو أنّ اللّه خلق فى كلّ شخص من أشخاص المكلّفين قوّه و استعداد إدراک الامور من المضارّ و المنافع و غيرها،على اختلاف كثير بينهم فيها،و أقلّ درجاتها مناط التّكليف،و بها يتميّز عن المجانين،و باختلاف

درجاتها تتفاوت التّكاليف،فكلّما كانت هذه القوّه أكمل كانت التّكاليف أشقّ و أكثر،و تكمل هذه القوّه فى كلّ شخص بحسب استعداده بالعلم و العمل،فكلّما سعى فى تحصيل ما ينفعه من العلوم الحقّه و عمل بها تقوى تلک القوّه.

الثّالث:القوّه الّتى يستعملها النّاس فى نظام امور معاشهم،فإنّ وافقت قانون الشّرع و استعملت فيما استحسنه

الشّارع تسمّى بعقل المعاش،و إذا استعملت فى الامور الباطله و الحيل الفاسده تسمّى بالنّكراء و الشّيطنه فى لسان الشّرع.

الرّابع:مراتب استعداد النّفس لتحصيل النّظريّات و قربها و بعدها عن ذلک،و أثبتوا لها مراتب أربعه،سمّوها بالعقل الهيولانىّ،و العقل بالملکه،و العقل بالفعل،و العقل المستفاد،و قد تطلق هذه الأسامىّ على النّفس فى تلک المراتب، و تفصيلها مذكور فى محالّها،و يرجع إلى ما ذكرنا أوّلا فإنّ الظّاهر أنّها قوّه واحده تختلف أسماؤها بحسب متعلّقاتها

و ما تستعمل فيه.

الخامس:النّفس النّاطقه الإنسانيّه الّتى بها يتميّز عن سائر البهائم.

السّادس:ما ذهب إليه الفلاسفه،و أثبتوه بزعمهم من جوهر مجرّد قديم لا تعلّق له بالمادّه ذاتا و لا فعلا،و القول به كما ذكروه مستلزم لإنكار كثير من ضروريّات الدّين من حدوث العالم و غيره ممّا لا يسع المقام ذكره،و ليس لهم

على هذه الامور دليل إلاّ مموّهات شبهات أو خيالات غريبه زيّنوها بلطائف عبارات.

فإذا عرفت ما مهّدنا فاعلم أنّ الأخبار الوارده فى هذه الأبواب أكثرها ظاهره فى المعنيين الأوّلين الّذين مآلهما إلى واحد،و فى الثّانى منهما أكثر و أظهر.و بعض الاخبار يحتمل بعض المعانى الاخرى،و فى بعض الأخبار يطلق العقل على نفس العلم النّافع المورث للنّجاه المستلزم لحصول السّعادات.

ص :٣٨

فأمّا أخبار استنطاق العقل و إقباله و إدباره فيمكن حملها على أحد المعانى الأربعه المذكوره أوّلا،أو ما يشملها جميعا،و حينئذ يحتمل أن يكون الخلق بمعنى التّقدير كما ورد فى اللّغه،و يحتمل أن يكون المراد بالاستنطاق جعله قابلا لأن يدرک به العلوم،و يكون الأمر بالاقبال و الادبار أمرا تكوينيّا،يجعله قابلا لكونه وسيله لتحصيل الدّنيا و الآخره، و السّعاده و الشّقاوه معا،و آله للاستعمال فى تعرّف حقائق الامور و التّفكّر فى دقائق الحيل أيضا

ص : 40

باب احتجاج اللّه تعالى على النّاس بالعقل و أنّه يحاسبهم على قدر عقولهم:

١- عن أبى جعفر(عليه السّلام)قال :إنّما يداق اللّه العباد فى الحساب يوم القيامه على قدر ما آتاهم من العقول فى الدّنيا.

٢- قال رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله) :إنّا معاشر الأنبياء نكلّم النّاس على قدر عقولهم.

٣- قال رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله) :إذا بلغكم عن رجل حسن حاله فانظروا فى حسن عقله،فإنّما يجازى بعقله.

ص :42

[باب علامات العقل و جنوده:]

باب علامات العقل و جنوده:

۱- قال رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله) :قسّم العقل على ثلاثه أجزاء فمن كانت فيه كمل عقله،و من لم يكن فيه فلا عقل له:حسن المعرفه باللّه عزّ و جلّ،و حسن الطّاعه له،و حسن الصّبر على أمره.

بيان:لعلّ عدّ هذه الأشياء الّتى هى من آثار العقل

من أجزائه على المبالغه و التّوسّع و التّجوّز لعلاقه عدم انفكاكها عنه و دلالتها عليه.

۲- عن أبی عبد اللّه(علیه السّلام)قال :یعتبر عقل الرّجل فی ثلاث:فی طول لحیته،و فی نقش خاتمه،و فی کنیته.

۳- قال رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و آله) :لم یعبد اللّه

ص :44

عزّ و جلّ بشىء أفضل من العقل،و لا يكون المؤمن عاقلا حتّى تجتمع فيه عشر خصال:الخير منه مأمول،و الشّر منه مأمون،يستكثر قليل الخير من غيره،و يستقلّ كثير الخير من نفسه،و لا يسأم من طلب العلم طول عمره،و لا يتبرّم بطلاّب الحوائج قبله،الذّل أحبّ إليه من العزّ،و الفقر أحبّ إليه من الغنى،نصيبه من الدّنيا القوت،و العاشره لا يرى أحدا إلاّ قال:هو خير منّى و أتقى.إنّما النّاس رجلان:فرجل

هو خير منه و أتقى،و آخر هو شرّ منه و أدنى،فإذا رأي من هو خير منه و أتقى تواضع له ليلحق به،و إذا لقى الّذى هو شرّ منه و أدنى قال:عسى خير هذا باطن،و شرّه ظاهر، و عسى أن يختم له بخير،فإذا فعل ذلک فقد علا مجده و ساد أهل زمانه.

4- عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبى عبد اللّه(عليه السّلام) قال :قلت له:ما العقل؟قال:ما عبد به الرّحمن،و اكتسب

به الجنان،قال:قلت:فالّذى كان فى معاويه؟قال:

تلک النّكراء و تلک الشّيطنه،و هى شبيهه بالعقل،و ليست بعقل.

بيان:

النّكراء :الدّهاء و الفطنه و جوده الرّأى،و إذا استعمل فى مشتهيات جنود الجهل يقال له الشّيطنه،و لذا فسّره(عليه السّلام)بها،و هذه إمّا قوّه اخرى غير العقل، أو القوّه العقليّه،و إذا استعملت فى هذه الامور الباطله و كملت فى ذلک تسمّى بالشّيطنه و لا تسمّى بالعقل فى عرف

الشّرع.

5- سئل الحسن بن علىّ(عليه السّلام)فقيل له :ما العقل؟ قال:التّجرّع للغصه حتّى تنال الفرصه.

بيان:

الغصّه بالضّم:ما يعترض فى الحلق و تعسّر إساغته،و يطلق مجازا على الشّدائد الّتى يشقّ على الإنسان تحمّلها و هو المراد هنا،و تجرّعه كنايه عن تحمّله و عدم القيام بالانتقام به و تداركه حتّى تنال الفرصه،فإنّ التّدارک

قبل ذلک لا ینفع سوی الفضیحه و شدّه البلاء و کثره الهمّ

6- قال النّبیّ(صلّی اللّه علیه و آله) :صفه العاقل أن یحلم عمّن جهل علیه،و یتجاوز عمّن ظلمه،و یتواضع لمن هو دونه،و یسابق من فوقه فی طلب البرّ،و إذا

أراد أن يتكلّم تدبّر،فإن كان خيرا تكلّم فغنم،و إن كان شرّا سكت فسلم، و إذا عرضت له فتنه استعصم باللّه،و أمسک يده و لسانه،و إذا رأى فضيله انتهز بها،لا يفارقه الحياء،و لا يبدو منه الحرص،فتلک عشر خصال يعرف بها العاقل،و صفه الجاهل أن يظلم من خالطه،و يتعدّي على من هو دونه،و يتطاول على من هو فوقه،كلامه بغير تدبّر،إن تكلّم أثم،و إن سكت سها،و إن عرضت له

فتنه سارع إليها فأردته، و إن رأى فضيله أعرض و أبطأ عنها،لا يخاف ذنوبه القديمه،و لا يرتدع فيما بقى من عمره من الذّنوب،يتوانى عن البرّ و يبطىء عنه،غير مكترث لما فاته من ذلک أو ضيّعه،فتلک عشر خصال من صفه الجاهل الّذى حرم العقل.

بيان:قوله(عليه السّلام):

و إن سكت سها ،أى ليس سكوته لرعايه مصلحه بل لأنّه سها عن الكلام.

۷- قال أبو عبد اللّه(علیه السّلام) :یستدلّ بکتاب الرّجل علی عقله و موضع بصیرته،و برسوله علی فهمه و فطنته.

۸- قال الصّادق(علیه السّلام) :العاقل من کان ذلولا عند إجابه الحقّ،منصفا بقوله،جموحا عند الباطل،خصما بقوله،یترک دنیاه،و لا یترک دینه، و دلیل العاقل شیئان:

صدق القول،و صواب الفعل،و العاقل لا يتحدّث بما ينكره العقل،و لا يتعرّض للتّهمه،و لا يدع مداراه من ابتلى به،و يكون العلم دليله فى أعماله،و الحلم رفيقه فى أحواله، و المعرفه تعينه فى مذاهبه،و الهوى عدوّ العقل،و مخالف الحقّ،و قرين الباطل،و قوّه الهوى من الشّهوه،و أصل علامات الشّهوه أكل الحرام،و الغفله عن الفرائض،و الاستهانه

ص :53

بالسّنن و الخوض فی الملاهی.

۹- روی أنّ النّبیّ(صلّی اللّه علیه و آله)قیل له :ما العقل؟قال:العمل بطاعه اللّه،و إنّ العمّال بطاعه اللّه هم العقلاء.

۱۰- و روی أنّ رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و آله) مرّ بمجنون فقال:ما له؟ فقیل:إنّه مجنون،فقال:بل هو

مصاب،إنّما المجنون من آثر الدّنيا على الآخره.

۱۱- و قال الصّادق(علیه السّلام) :إذا أردت أن تختبر عقل الرّجل فی مجلس واحد فحدّثه فی خلال حدیثک بما لا یکون،فإن أنکره فهو عاقل،و إن صدّقه فهو أحمق.

۱۲- و قال(علیه السّلام) :لا یلسع العاقل من جحر مرّتین.

۱۳- وصیّته موسی بن جعفر(علیهما السّلام)لهشام بن

- الحكم و صفته للعقل: قال(عليه السّلام) :يا هشام إنّ لقمان قال لابنه:تواضع للحقّ تكن أعقل النّاس،يا بنيّ إنّ الدّنيا بحر عميق قد غرق فيه عالم كثير فلتكن سفينتک فيها تقوى اللّه،و جسرها الإيمان،و شراعها التّوكّل،و قيّمها العقل،و دليلها العلم،و سكّانها الصّبر.

ص :56

يا هشام لكلّ شىء دليل،و دليل العاقل التّفكّر،و دليل التّفكّر الصّمت،و لكلّ شىء مطيّه،و مطيّه العاقل التّواضع، و كفى بک جهلا أن تركب ما نهيت عنه.

يا هشام لو كان فى يدک جوزه و قال النّاس:لؤلؤه ما كان ينفعک و أنت تعلم أنّها جوزه،و لو كان فى يدک لؤلؤه و قال النّاس:إنّها جوزه ما ضرّک و أنت تعلم أنّها لؤلؤه.

ص :57

يا هشام إنّ للّه على النّاس حجّتين:حجّه ظاهره،و حجّه باطنه،فأمّا الظّاهره فالرّسل و الأنبياء و الأئمه(عليهم السّلام)و أمّا الباطنه فالعقول.

يا هشام الصّبر على الوحده علامه قوّه العقل،فمن عقل عن اللّه تبارک و تعالى اعتزل أهل الدّنيا و الرّاغبين فيها،و رغب فيما عند ربّه،و كان أنسه فى الوحشه،و

صاحبه فی الوحده،و غناه فی العیله،و معزّه فی غیر عشیره.

یا هشام نصب الخلق لطاعه اللّه،و لا نجاه إلاّ بالطّاعه، و الطّاعه بالعلم،و العلم بالتّعلّم،و التّعلّم بالعقل یعتقد، و لا علم إلاّ من عالم ربّانیّ،و معرفه العالم بالعقل.

یا هشام قلیل العمل من العاقل مقبول مضاعف،و کثیر العمل من أهل الهوی و الجهل مردود.

ص :۵۹

يا هشام إنّ العاقل رضى بالدّون من الدّنيا مع الحكمه، و لم يرض بالدّون من الحكمه مع الدّنيا فلذلک ربحت تجارتهم.

يا هشام من أراد الغنى بلا مال،و راحه القلب من الحسد، و السّلامه فى الدّين فليتضرّع إلى اللّه فى مسألته بأن يكمّل عقله،فمن عقل قنع بما يكفيه،و من قنع بما يكفيه استغنى، و من لم يقنع بما يكفيه لم يدرک الغنى أبدا.

ص : 60

يا هشام لا دين لمن لا مروّه له،و لا مروّه لمن لا عقل له،و إنّ أعظم النّاس قدرا الّذى لا يرى الدّنيا لنفسه خطرا،أما إنّ أبدانكم ليس لها ثمن إلاّ الجنّه،فلا تبيعوها بغيرها.

يا هشام إنّ أمير المؤمنين(عليه السّلام)كان يقول:

لا يجلس فى صدر المجلس إلاّ رجل فيه ثلاث خصال:يجيب إذا سئل،و ينطق إذا عجز القوم عن الكلام،و يشير بالرّأى

الّذى فيه صلاح أهله،فمن لم يكن فيه شىء منهنّ فجلس فهو أحمق.

يا هشام إنّ العاقل لا يحدّث من يخاف تكذيبه،و لا يسأل من يخاف منعه،و لا يعد ما لا يقدر عليه،و لا يرجو ما يعنّف برجائه،و لا يتقدّم على ما يخاف العجز عنه.

يا هشام إنّ العاقل لا يكذب و إن كان فيه هواه.

4 ١- قال الصّادق(عليه السّلام) :كثره النّظر فى العلم

ص :62

يفتح العقل.

١5- قال امير المؤمنين(عليه السّلام) :لسان العاقل وراء قلبه،و قلب الأحمق وراء لسانه.

١6- و قال(عليه السّلام) :إذا تمّ العقل نقص الكلام.

١٧- و قال(عليه السّلام) :لا يرى الجاهل إلاّ مفرطا أو مفرّطا.

١٨- قيل له(عليه السّلام) :صف لنا العاقل،فقال:

هو الّذى يضع الشّىء مواضعه،قيل له:فصف لنا الجاهل، قال:قد فعلت.

١٩- قال رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله) :إنّ العاقل من أطاع اللّه و إن كان ذميم المنظر حقير الخطر،و إنّ الجاهل من عصى اللّه و إن كان جميل المنظر عظيم الخطر،أفضل النّاس أعقل النّاس.

٢٠- قال امير المؤمنين(عليه السّلام) :التّثبّت رأس

العقل،و الحدّه رأس الحمق.

۲۱- و قال(علیه السّلام) :فساد الاخلاق معاشره السّفهاء و صلاح الاخلاق معاشره العقلاء.

۲۲- و قال(علیه السّلام) :العاقل من وعظته التّجارب.

۲۳- و قال(علیه السّلام) :رسولک ترجمان عقلک.

24- و قال(علیه السّلام) :من ترک الاستماع عن

ذوی العقول مات عقله.

۲۵- و قال(علیه السّلام): من جانب هواه صحّ عقله.

۲۶- و قال(علیه السّلام) :من أعجب برأیه ضلّ،و من استغنی بعقله زلّ،و من تکبّر علی النّاس ذلّ.

۲۷- و قال(علیه السّلام) :إعجاب المرء بنفسه دلیل علی ضعف عقله.

۲۸- و قال(علیه السّلام) :عجبا للعاقل کیف ینظر

إلى شهوه يعقّبه النّظر إليها حسره.

٢٩- و قال :همّه العقل ترک الذّنوب و إصلاح العيوب.

ص :٦٧

ص :٦٨

[باب النّوادر:]

باب النّوادر:

١- عن معمّر قال:قلت لأبى جعفر(عليه السّلام) :

ما بال النّاس يعقلون و لا يعلمون؟قال:إنّ اللّه تبارک و تعالى حين خلق آدم جعل أجله بين عينيه،و أمله خلف

ظهره،فلمّا اصاب الخطيئه جعل أمله بين عينيه،و أجله خلف ظهره فمن ثمّ يعقلون و لا يعلمون.

بيان:لعلّ المراد بكون الأجل بين عينيه كونه دائما متذكّرا له،و بكون الأمل خلف ظهره نسيان الأمل و عدم خطوره بباله فلا يطول أمله،فمراد السّائل أنّه ما بال النّاس مع كونهم من أهل العقل لا يعلمون،و لا يبذلون جهدهم كما ينبغى فى تحصيل العلم،فالجواب أنّ سبب ذلک ما حصل لآدم(عليه السّلام)بعد ارتكاب ترک الأولى،و

سرى فى أولاده من نسيان الموت و طول الأمل، فإنّ تذكّر الموت يحثّ الإنسان على تحصيل ما ينفعه بعد الموت قبل حلوله،و طول الأمل يوجب التّسويف فى فعل الخيرات و طلب العلم،و يحتمل أن يكون مراد السّائل بالعقل عقل المعاش و تدبير امور الدّنيا،و بالعلم علم ما ينفع فى المعاد أى ما بال النّاس فى امور دنياهم عقلاء لا يفوتون شيئا من مصالح دنياهم،و فى امر آخرتهم سفهاء كأنّهم لا يعلمون شيئا؟ فالجواب هو أنّ سبب ذلک نسيان الموت،و طول

الأمل فإنّهما موجبان لترک ما ينفع فی المعاد لکونه منسيّا، و قصر الهمّه علی تحصيل المعاش و مرمّه امور الدّنيا لکونها نصب عينيه دائما،و اللّه يعلم

ص :۷۲

[باب فرض العلم،و وجوب طلبه،و الحثّ عليه،و ثواب العالم و المتعلّم:]

باب فرض العلم،و وجوب طلبه،و الحثّ عليه، و ثواب العالم و المتعلّم:

١- قال رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله) :من سلک طريقا يطلب فيه علما سلک اللّه به طريقا إلى الجنّه،و أنّ الملائکه لتضع أجنحتها لطالب العلم رضى به،و أنّه ليستغفر

لطالب العلم من فى السّماء و من فى الارض حتى الحوت فى البحر،و فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النّجوم ليله البدر،و أنّ العلماء ورثه الأنبياء،إنّ الأنبياء لم يورّثوا دينارا و لا درهما و لكن ورّثوا العلم،فمن أخذ منه أخذ بحظّ وافر.

بيان:

سلک اللّه به أىّ أسلكه اللّه فى طريق موصل إلى الجنّه فى الآخره أو فى الدّنيا بتوفيق عمل من أعمال الخير يوصله إلى الجنّه.

- قوله(عليه السّلام) :لتضع أجنحتها أى

لتكون وطاء له إذا مشى،و قيل:هو بمعنى التّواضع تعظيما لحقّه،أو التّعطّف لطفا له إذا الطّائر يبسط جناحه على أفراخه، و قال تعالى: وَ اخْفِضْ جَناحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ،و قال سبحانه:

وَ اخْفِضْ لَهُما جَناحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَهِ .

- قوله(عليه السّلام) :

لم يورّثوا دينارا و لا درهما أى كان معظم ميراثهم العلم، و يمكن حمله على الحقيقه بأن لم يبق منهم دينار و لا

درهم.

۲- عن علیّ(علیه السّلام)قال :قلت أربعا أنزل اللّه تعالی تصدیقی بها فی کتابه،قلت:المرء مخبوء تحت لسانه فإذا تکلّم ظهر،فأنزل اللّه تعالی: وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِی لَحْنِ الْقَوْلِ ،قلت:فمن جهل شیئا عاداه،فأنزل اللّه: بَلْ کَذَّبُوا بِمٰا لَمْ یُحِیطُوا بِعِلْمِهِ ،و قلت:قدر أو قیمه کلّ امرىء

ما يحسن، فأنزل اللّه فى قصّه طالوت: إِنَّ اللّٰهَ اصْطَفٰاهُ عَلَيْكُمْ وَ زٰادَهُ بَسْطَةً فِى الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ ،و قلت:القتل يقلّ القتل فأنزل اللّه:

وَ لَكُمْ فِى الْقِصٰاصِ حَيٰاةٌ يٰا أُولِى الْأَلْبٰابِ .

٣- قال أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب(عليه السّلام) :

تعلّموا العلم فإنّ تعلّمه حسنه،و مدارسته تسبيح،و البحث

عنه جهاد،و تعليمه لمن لا يعلمه صدقه،و هو أنيس فى الوحشه،و صاحب فى الوحده،و سلاح على الأعداء،و زين الاخلاّء،يرفع اللّه به أقواما يجعلهم فى الخير أئمّه يقتدى بهم،ترمق أعمالهم،و تقتبس آثارهم، ترغب الملائكه فى خلّتهم،يمسحونهم بأجنحتهم فى صلاتهم،لأنّ العلم حياه القلوب،و نور الابصار من العمى،و قوّه الأبدان من الضّعف،و ينزل اللّه حامله منازل الأبرار،و يمنحه مجالسه

الأخيار فى الدّنيا و الآخره،بالعلم يطاع اللّه و يعبد،و بالعلم يعرف اللّه و يوحّد،و بالعلم توصل الأرحام،و به يعرف الحلال و الحرام،و العلم إمام العقل و العقل تابعه، يلهمه اللّه السّعداء،و يحرّمه الأشقياء.

بيان:

نور الأبصار أى أبصار القلوب،

و قوّه الابدان إذ بالعلم و اليقين تقوى الجوارح على العمل.

4- قال رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله) :اربع يلزمنّ كلّ ذى حجى و عقل من امّتى،قيل:يا رسول اللّه ما

هنّ ؟قال:استماع العلم،و حفظه،و نشره عند اهله،و العمل به.

5- عن أبی عبد اللّه(علیه السّلام)أنّه قال :منهومان لا یشبعان:منهوم علم،و منهوم مال.

6- عن أبی عبد اللّه(علیه السّلام)قال :کان فیما وعظ لقمان ابنه أنّه قال له:یا بنیّ اجعل فی أیّامک و لیالیک و ساعاتک نصیبا لک فی طلب العلم،فإنّک لن تجد له

تضييعا مثل تركه.

۷- قال رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله) :من خرج من بيته يطلب علما شيّعه سبعون ألف ملک يستغفرون له.

۸- عن أبى عبد اللّه(عليه السّلام)أنّه قال :لست احبّ أن أرى الشّابّ منكم إلاّ غاديا فى حالين:إمّا عالما أو متعلّما،فإن لم يفعل فرّط،فإن فرّط ضيّع،فإن ضيّع أثم،و إن أثم سكن النّار،و الّذى بعث محمّدا بالحقّ.

۹- قال رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله) :العالم بين الجهّال كالحىّ بين الأموات،و إنّ طالب العلم ليستغفر له كلّ شىء حتّى حيتان البحر و هو امّه،و سباع البرّ و أنعامه،فاطلبوا العلم فإنّه السّبب بينكم و بين اللّه عزّ و جلّ و إنّ طلب العلم فريضه على كلّ مسلم.

۱۰- قال رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله) :طلب العلم فريضه على كلّ مسلم،ألا إنّ اللّه يحبّ بغاه العلم.

بیان:هذه الأخبار تدلّ على وجوب طلب العلم،و لا شكّ فی وجوب طلب القدر الضّروریّ من معرفه اللّه و صفاته و سائر اصول الدّین،و معرفه العبادات و شرائطها و المناهی و لو بالأخذ عن عالم عینا،و الأشهر بین الأصحاب أنّ تحصیل أزید من ذلک إمّا من الواجبات الكفائیّه أو من المستحبّات.

۱۱- عن أبی جعفر(علیه السّلام)قال :إنّ الّذی تعلّم

العلم منكم له مثل اجر الّذى يعلّمه،و له الفضل عليه، تعلّموا العلم من حمله العلم،و علّموه إخوانكم كما علّمكم العلماء.

بيان:ضمير

له راجع إلى المعلّم،و

- قوله :كما علّمكم أى من غير تحريف،و يحتمل أن يكون الكاف تعليليّه.

١٢- عن أبى جعفر(عليه السّلام)قال :ما من عبد

يغدو في طلب العلم،أو يروح إلاّ خاض الرّحمه،و هتف به الملائكه:مرحبا بزائر اللّه،و سلک من الجنّه مثل ذلک المسلک.

بيان:من زار العالم للّه و لطلب العلم لوجه اللّه فكأنّه زار اللّه.

١٣- عن أمير المؤمنين(صلوات اللّه عليه)قال :أيّها النّاس لا خير فى دين لا تفقّه فيه،و لا خير فى دنيا لا

تدبّر فيها،و لا خير فى نسک لا ورع فيه.

بيان:لعلّ المراد بالتّدبّر فى الدّنيا التّدبير فيها،و ترک الإسراف و التّقتير،أو التّفكّر فى فنائها و ما يدعو إلى تركها.

4 ١- قال رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله) :افّ لكلّ مسلم لا يجعل فى كلّ جمعه يوما يتفقّه فيه أمر دينه،و يسأل عن دينه.

بيان:المراد بالجمعه الاسبوع تسميه للكلّ باسم الجزء.

ص :٨6

۱5- قال النّبیّ(صلّی اللّه علیه و آله) :فقیه واحد أشدّ علی إبلیس من ألف عابد.

۱6- و قال(صلّی اللّه علیه و آله) :من لم یصبر علی ذلّ التّعلّم ساعه بقی فی ذلّ الجهل أبدا.

۱۷- و قال الصّادق(علیه السّلام) :لو علم النّاس ما فی العلم لطلبوه و لو بسفک المهج و خوض اللّجج.

ص :۸۷

١٨- قال النّبىّ(صلّى اللّه عليه و آله) :طلب العلم فريضه على كلّ مسلم و مسلمه.

١٩- و قال(صلّى اللّه عليه و آله) :ما على من لا يعلم من حرج أن يسأل عمّا لا يعلم.

٢٠- قال النّبىّ(صلّى اللّه عليه و آله) من خرج من بيته ليلتمس بابا من العلم لينتفع به و يعلّمه غيره كتب اللّه له بكلّ خطوه عباده ألف سنه صيامها و قيامها،و حفّته الملائكه بأجنحتها،و صلّى عليه طيور السّماء،و حيتان البحر،

و دوابّ البرّ،و أنزله اللّه منزله سبعين صدّيقا،و كان خيرا له من أن كانت الدّنيا كلّها له فجعلها فى الآخره.

٢١- عن ابن زياد قال :سمعت جعفر بن محمّد (عليهما السّلام)و قد سئل عن قوله تعالى: فَلِلّٰهِ الْحُجَّهُ الْبالِغَهُ ،فقال:إنّ اللّه تعالى يقول للعبد يوم القيامه:أكنت عالما؟فإن قال:نعم،قال له:أفلا عملت بما علمت؟و

إن قال:كنت جاهلا،قال له:أفلا تعلّمت حتّى تعمل؟ فيخصمه،و ذلک الحجّه البالغه.

۲۲- دخل جابر بن عبد اللّه الأنصارى على أمير المؤمنين (عليه السّلام)فقال أمير المؤمنين(عليه السّلام) :يا جابر قوام هذه الدّنيا بأربعه:عالم يستعمل علمه،و جاهل لا يستنكف أن يتعلّم،و غنىّ جواد بمعروفه،و فقير لا يبيع

آخرته بدنيا غيره، ثمّ قال أمير المؤمنين(عليه السّلام):

فإذا كتم العالم العلم اهله،و زها الجاهل فى تعلّم ما لا بدّ منه،و بخل الغنىّ بمعروفه،و باع الفقير دينه بدنيا غيره حلّ البلاء و عظم العقاب.

٢٣- عن أبى ذرّ قال:قال رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله) :يا أباذّر من خرج من بيته يلتمس بابا من العلم

كتب اللّه عزّ و جلّ بكلّ قدم ثواب نبىّ من الأنبياء،و أعطاه اللّه بكلّ حرف يسمع أو يكتب مدينه فى الجنّه،و طالب العلم أحبّه اللّه و أحبّه الملائكه و أحبّه النّبيّون،و لا يحبّ العلم إلاّ السّعيد، فطوبى لطالب العلم يوم القيامه،و من خرج من بيته يلتمس بابا من العلم كتب اللّه له بكلّ قدم ثواب شهيد من شهداء بدر،و طالب العلم حبيب اللّه،و من احبّ العلم وجبت له الجنّه،و يصبح و يمسى فى رضا

اللّه،و لا يخرج من الدّنيا حتّى يشرب من الكوثر،و يأكل من ثمره الجنّه،و يكون فى الجنّه رفيق خضر(عليه السّلام) و هذا كلّه تحت هذه الآيه: يَرْفَعِ اللّٰهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجٰاتٍ .

بيان:المراد بثواب النّبىّ إمّا ثواب عمل من أعماله أو ثوابه الاستحقاقى،فإنّه قليل بالنّظر إلى ما يتفضّل اللّه

ص :٩٣

تعالى عليه من الثّواب،و كذا الشّهيد.

۲۴- قال أمير المؤمنين(عليه السّلام) :الشّاخص فى طلب العلم كالمجاهد فى سبيل اللّه،إنّ طلب العلم فريضه على كلّ مسلم،و كم من مؤمن يخرج من منزله فى طلب العلم فلا يرجع إلاّ مغفورا.

۲۵- و قال(عليه السّلام) :لا علم كالتّفكّر،و لا شرف كالعلم.

بيان:المراد بالشّخوص الخروج من البلد،أو الأعمّ منه و من الخروج من البيت،و

- قوله(عليه السّلام) :لا علم كالتّفكّر أى كالعلم الحاصل بالتّفكّر،أو المراد بالعلم ما يوجبه مجازا.

٢٦- قال أمير المؤمنين(عليه السّلام) :يا مؤمن إنّ هذا العلم و الأدب ثمن نفسک فاجتهد فى تعلّمهما،فما يزيد من علمک و أدبک يزيد فى ثمنک و قدرک،فإنّ بالعلم

تهتدی إلی ربّک،و بالأدب تحسن خدمه ربّک،و بأدب الخدمه یستوجب العبد ولایته و قربه،فاقبل النّصیحه کی تنجو من العذاب.

۲۷- قال النّبیّ(صلّی اللّه علیه و آله) اطلبوا العلم و لو بالصّین،فإنّ طلب العلم فریضه علی کلّ مسلم.

۲۸- قال النّبیّ(صلّی اللّه علیه و آله) :من تعلّم بابا من العلم عمل به أو لم یعمل کان أفضل من أن یصلّی ألف رکعه تطوّعا.

۲۹- عن رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله)قال :من خرج يطلب بابا من علم ليردّ به باطلا إلى حقّ أو ضلاله إلى هدى كان عمله ذلک كعباده متعبّد أربعين عاما.

۳۰-قال أمير المؤمنين(عليه السّلام):كلّ وعاء يضيق بما جعل فيه إلاّ وعاء العلم فإنّه يتّسع.

۳۱- و قال(عليه السّلام) :الجاهل صغير و إن كان شيخا،و العالم كبير و إن كان حدثا.

ص :۹۷

۳۲- و قال(علیه السّلام) :لا کنز أنفع من العلم،و لا قرین سوء شرّ من الجهل.

۳۳- و قال الصّادق(علیه السّلام) :الملوک حکّام علی النّاس،و العلماء حکّام علی الملوک.

34- قال النّبیّ(صلّی اللّه علیه و آله) :من طلب علما فأدرکه کتب اللّه له کفلین من الأجر،و من طلب علما فلم یدرکه کتب اللّه له کفلا من الأجر.

35- و قال(صلّی اللّه علیه و آله) :من أحبّ أن ینظر

إلى عتقاء اللّه من النّار فلينظر إلى المتعلّمين،فو الّذى نفسى بيده ما من متعلّم يختلف إلى باب العالم إلاّ كتب اللّه له بكلّ قدم عباده سنه،و بنى اللّه بكلّ قدم مدينه فى الجنّه و يمشى على الأرض و هى تستغفر له،و يمسى و يصبح مغفورا له،و شهدت الملائكه أنّهم عتقاء اللّه من النّار.

۳۶- و قال(صلّى اللّه عليه و آله) :من جاءه الموت و هو يطلب العلم ليحيى به الإسلام كان بينه و بين الأنبياء

درجه واحده فی الجنّه.

۳۷- و قال(صلّی اللّه علیه و آله) :قلیل من العلم خیر من کثیر العباده.

۳۸- و قال أمیر المؤمنین(علیه السّلام) :کفی بالعلم شرفا أن یدّعیه من لا یحسنه،و یفرح إذا نسب إلیه،و کفی بالجهل ذمّا یبرأ منه من هو فیه.

ص : ۱۰۰

[باب أصناف النّاس فی العلم،و فضل حبّ العلماء:]

باب أصناف النّاس فی العلم،و فضل حبّ العلماء:

۱- عن أبی عبد اللّه(علیه السّلام)قال :النّاس یغدون علی ثلاثه:عالم و متعلّم و غثاء،فنحن العلماء،و شیعتنا المتعلّمون،و سائر النّاس غثاء.

ص : ۱۰۱

۲- قال النّبیّ(صلّی اللّه علیه و آله) :لا خیر فی العیش إلاّ لرجلین:عالم مطاع،أو مستمع واع.

۳- قال النّبیّ(صلّی اللّه علیه و آله) :اغد عالما أو متعلّما أو مستمعا أو محبّا لهم،و لا تکن الخامس فتهلک.

4- و قال(صلّی اللّه علیه و آله) :النّظر إلی وجه العالم عباده.

5- روی عن بعض الصّادقین(علیهما السّلام) :أنّ

النّاس أربعه:رجل يعلم و يعلم أنّه يعلم فذاک مرشد عالم فاتّبعوه،و رجل يعلم و لا يعلم أنّه يعلم فذاک غافل فأيقظوه،و رجل لا يعلم و يعلم أنّه لا يعلم فذاک جاهل فعلّموه،و رجل لا يعلم و يعلم أنّه يعلم فذاک ضالّ فأرشدوه.

6- عن جعفر عن أبيه(عليهما السّلام)أنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه و آله)قال :لو كان العلم منوطا بالثّريّا لتناوله رجال من فارس.

٧- عن عبد اللّه بن محمّد بن عبيد اللّه بن ياسين قال :سمعت سيّدى أبا الحسن على بن محمّد بن الرّضا(عليهم السّلام)بسرّ من رأى يقول:الغوغاء قتله الأنبياء،و العامّه اسم مشتقّ من العمى،ما رضى اللّه لهم أن شبّههم بالأنعام حتّى قال:بل أضلّ سبيلا.

٨- قال امير المؤمنين(عليه السّلام) :إذا أرذل اللّه

ص :4 ١٠

عبدا حظّر عليه العلم

ص :5 ١٠

ص :6 ١٠

[باب سؤال العالم،و تذاكره،و إتيان بابه:]

باب سؤال العالم،و تذاكره،و إتيان بابه:

١- عن جعفر عن أبيه(عليهما السّلام)قال :العلم خزائن،و المفاتيح السّئوال،فاسألوا يرحمكم اللّه،فإنّه يوجر فى العلم أربعه:السّائل،و المتكلّم،و المستمع،و المحبّ لهم.

ص :١٠٧

٢- قال أمير المؤمنين(عليه السّلام) :كانت الحكماء فيما مضى من الدّهر تقول:ينبغى أن يكون الاختلاف إلى الأبواب لعشره أوجه:أوّلها بيت اللّه عزّ و جلّ لقضاء نسكه و القيام بحقّه و أداء فرضه،و الثّانى أبواب الملوک الّذين طاعتهم متّصله بطاعه اللّه عزّ و جلّ و حقّهم واجب و نفعهم عظيم و ضررهم شديد، و الثّالث أبواب العلماء الّذين

يستفاد منهم علم الدّين و الدّنيا و الرّابع أبواب أهل الجود و البذل الّذين ينفقون أموالهم التماس الحمد و رجاء الآخره، و الخامس أبواب السّفهاء الّذين يحتاج إليهم فى الحوادث و يفزع إليهم فى الحوائج،و السّادس أبواب من يتقرّب إليه من الأشراف لالتماس الهيئه و المروّه و الحاجه،و السّابع أبواب من يرتجى عندهم النّفع فى الرّأى و المشوره و تقويه الحزم و أخذ الاهبه لما يحتاج إليه، و الثّامن أبواب الإخوان لما يجب من مواصلتهم و يلزم من حقوقهم،و التّاسع

أبواب الأعداء الّتى تسكن بالمداراه غوائلهم و يدفع بالحيل و الرّفق و اللّطف و الزّياره عداوتهم،و العاشر أبواب من ينتفع بغشيانهم و يستفاد منهم حسن الأدب و يونس بمحادثتهم.

بيان:يحتمل أن يكون المراد بالملوک ملوک الدّين من الأئمّه و ولاتهم،و يحتمل الأعمّ فإنّ طاعه ولاه الجور أيضا تقيّه من طاعه اللّه.

ص : ١١٠

٣- قال أبو عبد اللّه(عليه السّلام) إنّما يهلک النّاس لأنّهم لا يسألون.

4- و عنه(عليه السّلام) إنّ هذا العلم عليه قفل و مفتاحه السّؤال.

ص : ١١١

ص :١١٢

[باب مذاکره العلم و مجالسه العلماء و الحضور فی مجالس العلم و ذمّ مخالطه الجهّال:]

باب مذاکره العلم و مجالسه العلماء و الحضور فی مجالس العلم و ذمّ مخالطه الجهّال:

۱- قال رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و آله) :المؤمن إذا مات و ترک ورقه واحده علیها علم تکون تلک الورقه یوم القیامه سترا فیما بینه و بین النّار،و أعطاه اللّه تبارک

و تعالى بكلّ حرف مكتوب عليها مدينه أوسع من الدّنيا سبع مرّات،و ما من مؤمن يقعد ساعه عند العالم إلاّ ناداه ربّه عزّ و جلّ:جلست إلى حبيبى و عزّتى و جلالى لأسكنبّک الجنّه معه و لا ابالى.

٢- قال رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله) :مجالسه أهل الدّين شرف الدّنيا و الآخره.

بيان:

أهل الدّين :علماء الدّين و العاملون بشرائعه.

٣- قال الرّضا(عليه السّلام) :من تذكّر مصابنا فبكى

و أبکی لم تبک عینه یوم تبکی العیون،و من جلس مجلسا یحیی فیه أمرنا لم یمت قلبه یوم تموت القلوب.

بیان:موت القلوب فی القیامه کنایه عن شدّه الدّهشه و الغمّ و الحزن و الخوف.

4- عن معتّب مولی أبی عبد اللّه(علیه السّلام)قال :

سمعته یقول لداوود بن سرحان:یا داوود أبلغ موالیّ عنّی السّلام و أنّی أقول:رحم اللّه عبدا اجتمع مع آخر فتذاکر أمرنا فإنّ ثالثهما ملک یستغفر لهما،و ما اجتمع إثنان علی

ذكرنا إلاّ باهى اللّه تعالى بهما الملائكه،فإذا اجتمعتم فاشتغلوا بالذّكر،فإنّ فى اجتماعكم و مذاكرتكم إحياؤنا، و خير النّاس من بعدنا من ذاكر بأمرنا و دعا إلى ذكرنا.

5- قال لقمان لابنه :يا بنىّ اختر المجالس على عينک،فإن رأيت قوما يذكرون اللّه عزّ و جلّ فاجلس معهم فإنّک إن تک عالما ينفعک علمک و يزيدوک علما،و إن كنت جاهلا علّموک،و لعلّ اللّه أن يظلّهم برحمه فتعمّک معهم، و إذا رأيت قوما لا يذكرون اللّه فلا تجلس معهم فإنّک إن

تک عالما لا ینفعک علمک،و إن تک جاهلا یزیدوک جهلا، و لعلّ اللّه أن یظلّهم بعقوبه فتعمّک معهم.

6- قال النّبیّ(صلّی اللّه علیه و آله) :قال الحواریّون لعیسی(علیه السّلام):یا روح اللّه من نجالس؟قال:من یذکّرکم اللّه رؤیته،و یزید فی علمکم منطقه،و یرغّبکم فی الآخره عمله.

ص :۱۱۷

۷- روی عن بعض الصّادقین(علیهما السّلام)أنّه قال الجلساء ثلاثه:جلیس تستفید منه فألزمه،و جلیس تفیده فأکرمه و جلیس لا تفیده و لا تستفید منه فاهرب عنه.

۸- روی عن بعض الصّحابه قال :جاء رجل من الأنصار إلی النّبیّ(صلّی اللّه علیه و آله)فقال:یا رسول اللّه إذا حضرت جنازه و مجلس عالم أیّهما أحبّ إلیک أن أشهد؟ فقال رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و آله): إن کان للجنازه من

يتبعها و يدفنها فإنّ حضور مجلس عالم أفضل من حضور ألف جنازه،و من عياده ألف مريض،و من قيام ألف ليله، و من صيام ألف يوم،و من ألف درهم يتصدّق بها على المساكين،و من ألف حجّه سوى الفريضه،و من ألف غزوه سوى الواجب تغزوها فى سبيل اللّه بمالک و نفسک،و أين تقع هذه المشاهد من مشهد عالم؟أما علمت أنّ اللّه يطاع بالعلم و يعبد بالعلم؟و خير الدّنيا و الآخره مع العلم،و شرّ الدّنيا و الآخره مع الجهل؟

ص :١١٩

۹- و قال موسی بن جعفر(علیهما السّلام) :لا تجلسوا عند کلّ عالم إلاّ عالم یدعوکم من الخمس إلی الخمس:من الشّکّ إلی الیقین،و من الکبر إلی التّواضع،و من الرّئاء إلی الإخلاص،و من العداوه إلی النّصیحه،و من الرّغبه إلی الزّهد.

۱۰- قال أمیر المؤمنین(علیه السّلام): من جالس العلماء و قر،و من خالط الأنذال حقر.

۱۱- قال رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و آله) :إذا مررتم فی ریاض الجنّه فارتعوا،قالوا:یا رسول اللّه و ما ریاض الجنّه؟

قال:حلق الذّكر فإنّ للّه سيّارات من الملائكه يطلبون حلق الذّكر،فإذا أتوا عليهم حفّوا بهم.

قال:بعض العلماء:

حلق الذّكر هى مجالس الحلال و الحرام كيف يشترى و يبيع و يصلّى و يصوم و ينكح و يطلّق و يحجّ و أشباه ذلک.

١٢و خرج(صلّى اللّه عليه و آله)فإذا فى المسجد مجلسان:مجلس يتفقّهون،و مجلس يدعون اللّه و يسألونه، فقال:كلا المجلسين إلى خير،أمّا هؤلاء فيدعون اللّه و

أمّا هؤلاء فيتعلّمون و يفقّهون الجاهل،هؤلاء أفضل، بالتّعليم ارسلت،ثمّ قعد معهم.

ص :١٢٢

[باب العمل بغير علم:]

باب العمل بغير علم:

۱- عن علیّ(علیه السّلام)قال: إیّاکم و الجهّال من المتعبّدین و الفجّار من العلماء فإنّهم فتنه کلّ مفتون.

۲- قال رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و آله) :من عمل علی غیر علم کان ما یفسده أکثر ممّا یصلح.

ص :۱۲۳

٣- عن موسى بن بكر عمّن سمع أبا عبد اللّه(عليه السّلام) قال :العامل على غير بصيره كالسّائر على السّراب بقيعه لا يزيد سرعه سيره إلاّ بعدا.

4- قال أمير المؤمنين(عليه السّلام) :المتعبّد على غير فقه كحمار الطّاحونه يدور و لا يبرح،و ركعتان من عالم خير من سبعين ركعه من جاهل،لأنّ العالم تأتيه الفتنه فيخرج منها بعلمه،و تأتى الجاهل فتنسفه نسفا،و قليل

العمل مع كثير العلم خير من كثير العمل مع قليل العلم و الشّكّ و الشّبهه.

ص :١٢٥

ص :۱۲۶

[باب العلوم الّتى امر النّاس بتحصيلها و ينفعهم و فيه تفسير الحكمه:]

باب العلوم الّتى امر النّاس بتحصيلها و ينفعهم و فيه تفسير الحكمه:

١- عن علىّ(عليه السّلام)قال :لا يذوق المرء من حقيقه الإيمان حتّى يكون فيه ثلاث خصال:الفقه فى الدّين، و الصّبر على المصائب،و حسن التّقدير فى المعاش.

ص :١٢٧

بیان:التّقدیر فی المعیشه:ترک الإسراف و التّقتیر و لزوم الوسط أی جعلها بقدر معلوم یوافق الشّرع و العقل.

۲- عن أبی الحسن موسی بن جعفر عن آبائه(علیهم السّلام)قال :دخل رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و آله)المسجد فإذا جماعه قد أطافوا برجل،فقال:ما هذا؟فقیل:علاّمه، قال:و ما العلاّمه؟قالوا:أعلم النّاس بأنساب العرب و وقائعها، و أیّام الجاهلیّه،و بالأشعار و العربیّه،فقال النّبیّ(صلّی

اللّه عليه و آله): ذاک علم لا يضرّ من جهله،و لا ينفع من علمه،ثمّ قال(صلّى اللّه عليه و آله):إنّما العلم ثلاثه آيه محكمه،أو فريضه عادله،أو سنّه قائمه،و ما خلاهنّ هو فضل.

بيان:

العلاّمه صيغه مبالغه أى كثيرا العلم،و التّاء

ص :١٢٩

للمبالغه،

- قوله(صلّى اللّه عليه و آله) :و ما العلاّمه أى ما معنى العلاّمه الّذى قلتم و أطلقتم عليه؟

إنّما العلم أى العلم النّافع

ثلاثه:آيه محكمه أى واضحه الدّلاله،أو غير منسوخه، فإنّ المتشابه و المنسوخ لا ينتفع بهما كثيرا من حيث المعنى.

و فريضه عادله ،المراد مطلق الفرائض أى الواجبات،و وصفها بالعادله لأنّها متوسّطه بين الإفراط و التّفريط، و المراد بالسّنّه المستحبّات،أو ما علم بالسّنّه و إن كان واجبا،و المراد بالقائمه الباقيه غير المنسوخه،

و ما خلاهنّ فهو فضل

أی زائد باطل لا ینبغی أن یضیع العمر فی تحصیله.

۳- عن سفیان بن عیینه قال:سمعت أبا عبد اللّه (علیه السّلام)یقول :وجدت علم النّاس کلّهم فی أربع:

أوّلها:أن تعرف ربّک،و الثّانیه:أن تعرف ما صنع بک، و الثّالثه:أن تعرف ما أراد منک،و الرّابعه:أن تعرف ما یخرجک من دینک.

4- عن أبی عبد اللّه(علیه السّلام)قال :تعلّموا العربیّه فإنّها کلام اللّه الّذی یکلّم به خلقه.

5- قال رجل لأبی عبد اللّه(علیه السّلام) :إنّ لی إبنا قد أحبّ أن یسألک عن حلال و حرام لا یسألک عمّا لا یعنیه؟قال:فقال:و هل یسأل النّاس عن شیء أفضل من الحلال و الحرام؟.

بیان:

عمّا لا یعنیه أی لا یهمّه و لا یحتاج إلیه.

6- عن إسحاق بن عمّار قال:سمعت أبا عبد اللّه (علیه السّلام)یقول :لیت السّیاط علی رؤوس أصحابی حتّی یتفقّهوا فی الحلال و الحرام.

ص :۱۳۲

۷- عن أبی عبد اللّه(علیه السّلام)قال :حدیث فی حلال و حرام تأخذه من صادق خیر من الدّنیا و ما فیها من ذهب أو فضّه.

۸- عن أبی جعفر(علیه السّلام) تفقّهوا فی الحلال و الحرام و إلاّ فأنتم أعراب.

بیان:أی فأنتم فی الجهل بالأحکام الشّرعیه کالأعراب الّذین قال اللّه فیهم: اَلْأَعْرٰابُ أَشَدُّ کُفْراً وَ نِفٰاقاً الآیه.و

الأعراب سكّان الباديه لا واحد له،و يجمع على أعاريب.

۹- عن رجل سمع أبا عبد اللّه(عليه السّلام)يقول :

لا يشغلک طلب دنياک عن طلب دينک فإنّ طالب الدّنيا ربّما أدرک و ربّما فاتته فهلک بما فاته منها.

بيان:أى هلک لترک طلب الدّين بسبب طلب أمر من الدّنيا لم يدرکه أيضا فيکون قد خسر الدّارين.

۱۰- عن أبى بصير قال:سمعت أبا جعفر(عليه السّلام)يقول :

وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْراً كَثِيراً .قال:معرفه الإمام،و اجتناب الكبائر الّتى أوجب اللّه عليها النّار.

بيان:قيل:

الحكمه تحقيق العلم و إتقان العمل.و الظّاهر من الأخبار أنّها العلوم الحقّه النّافعه مع العمل بمقتضاها، و قد يطلق على العلوم الفائضه من جنابه تعالى على العبد بعد العمل بما يعلم.

ص :١٣5

١١- قال رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله) :من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه.

١٢- قال رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله) :نعم الرّجل الفقيه فى الدّين إن احتيج إليه نفع،و إن لم يحتج إليه نفع نفسه.

١٣- قال أمير المؤمنين(صلوات اللّه عليه) لولده محمّد:تفقّه فى الدّين،فإنّ الفقهاء ورثه الأنبياء.

١4- قال رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله) :من انهمک

فی طلب النّحو سلب الخشوع.

بیان:الظّاهر أنّ المراد علم النّحو،و لا ینافی تجدّد هذا العلم و الاسم لعلمه(علیه السّلام)بما سیتجدّد، و یحتمل أن یکون المراد التّوجّه إلی القواعد النّحویّه فی حال الدّعاء،و النّحو فی اللّغه:الطّریق و الجهه و القصد،و شیء منها لا یناسب المقام إلاّ بتکلّف تامّ.

5 ۱- قال رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و آله) :إنّ من البیان

لسحرا،و من العلم جهلا،و من الشّعر حكما،و من القول عدلا.

١6- عن الكاظم(عليه السّلام)قال :من تكلّف ما ليس من علمه ضيّع عمله،و خاب أمله.

١٧- و قال الجواد(عليه السّلام) :التّفقّه ثمن لكلّ غال،و سلّم إلى كلّ عال.

١٨- قال أمير المؤمنين(عليه السّلام) :العلوم أربعه:

الفقه للأديان،و الطّبّ للأبدان،و النّحو للّسان،و النّجوم لمعرفه الأزمان.

١٩- قال الحسن بن علىّ(عليهما السّلام) :عجب لمن يتفكّر فى مأكوله كيف لا يتفكّر فى معقوله؟!فيجنّب بطنه ما يؤذيه،و يودع صدره ما يرديه.

٢٠- و قال(صلّى اللّه عليه و آله) :العلم أكثر من أن يحصى فخذ من كلّ شىء أحسنه.

۲۱- عن النّبیّ(صلّی اللّه علیه و آله) العلم علمان:

علم الأدیان و علم الأبدان.

ص : ۱4۰

[باب آداب طلب العلم و احکامه:]

باب آداب طلب العلم و احکامه:

۱- قال رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و آله) :لا سهر إلاّ فی ثلاث:متهجّد بالقرآن،أو فی طلب العلم،أو عروس تهدی إلی زوجها، بیان:التّهجّد مجانبه الهجود و هو النّوم،و قد یطلق

على الصّلوه باللّيل،و على الأوّل المراد إمّا قراءه القرآن فى الصّلوه أو الأعمّ.

٢- قال الباقر(عليه السّلام) :إذا جلست إلى عالم فكن على أن تسمع أحرص منک على أن تقول،و تعلّم حسن الاستماع كما تتعلّم حسن القول،و لا تقطع على أحد حديثه.

٣- قال أمير المؤمنين(عليه السّلام) لسائل سأله عن

معضله:سل تفقّها،و لا تسأل تعنّتا،فإنّ الجاهل المتعلّم شبيه بالعالم،و إنّ العالم المتعسّف شبيه بالجاهل.

4- و قال(عليه السّلام) :إذا ازدحم الجواب خفى الصّواب.

بيان:لعلّ فيه دلاله على المنع عن سؤال مسأله واحده عن جماعه كثيره.

5- و قال(علیه السّلام) :لا تسأل عمّا لم یکن ففی الّذی قد کان لک شغل.

6- قال أمیر المؤمنین(علیه السّلام) :العلم فی الصّغر کالنّقش فی الحجر.

۷- عن النّبیّ(صلّی اللّه علیه و آله)قال :أوحی اللّه إلی بعض أنبیائه قل للّذین یتفقّهون لغیر الدّین،و یتعلّمون لغیر العمل،و یطلبون الدّنیا لغیر الآخره،یلبسون للنّاس،

مسوک الکباش،و قلوبهم کقلوب الذّئاب،ألسنتهم أحلی من العسل،و أعمالهم أمر من الصّبر،إیّای یخادعون؟و بی یستهزؤون؟لا تیحنّ لهم فتنه تذر الحکیم حیرانا.

۸- عن عبد المؤمن الأنصاریّ قال: قلت لأبی عبد اللّه (علیه السّلام):إنّ قوما یروون أنّ رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و آله)قال:اختلاف امّتی رحمه،فقال:صدقوا،فقلت:إن کان اختلافهم رحمه فاجتماعهم عذاب؟ قال:لیس حیث

تذهب و ذهبوا،إنّما أراد قول اللّه عزّ و جلّ: فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِى الدِّينِ وَ لِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ .فأمرهم أن ينفروا إلى رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله)و يختلفوا إليه،فيتعلّموا ثمّ يرجعوا إلى قومهم فيعلّموهم،إنّما أراد اختلافهم من

البلدان اختلافا فى دين اللّه إنّما الدّين واحد.

ص :۱47

ص :۱4۸

[باب ثواب الهدايه و التّعليم،و فضلهما،و فضل العلماء،و ذمّ إضلال النّاس:]

باب ثواب الهدايه و التّعليم،و فضلهما، و فضل العلماء،و ذمّ إضلال النّاس:

١- قال موسى بن جعفر(عليهما السّلام) :فقيه واحد ينقذ يتيما من أيتامنا المنقطعين عنّا و عن مشاهدتنا بتعليم ما هو محتاج إليه أشدّ على إبليس من ألف عابد لأنّ العابد

همّه ذات نفسه فقط،و هذا همّه مع ذات نفسه ذات عباد اللّه و إمائه لينقذهم من يد إبليس و مردته،فذلک هو أفضل عند اللّه من ألف ألف عابد و ألف ألف عابده.

٢- قال علىّ بن محمّد(عليهما السّلام) :لو لا من يبقى بعد غيبه قائمنا(عليه السّلام)من العلماء الدّاعين إليه،و الدّالين عليه،و الذّابّين عن دينه بحجج اللّه،و المنقذين لضعفاء عباد اللّه من شباک إبليس و مردته و من فخاخ النّواصب

لما بقى أحد إلاّ ارتدّ عن دين اللّه و لكنّهم الّذين يمسكون أزمّه قلوب ضعفاء الشّيعه،كما يمسک صاحب السّفينه سكّانها، اولئک هم الأفضلون عند اللّه عزّ و جلّ.

۳- عن سماعه قال:قلت لأبى عبد اللّه(عليه السّلام) :

أنزل اللّه عزّ و جلّ: مَنْ قَتَلَ نَفْساً فَكَأَنَّمٰا قَتَلَ النّٰاسَ جَمِيعاً وَ مَنْ أَحْيٰاهٰا فَكَأَنَّمٰا أَحْيَا النّٰاسَ جَمِيعاً ؟قال:من أخرجها

من ضلال إلى هدى فقد أحياها،و من أخرجها من هدى إلى ضلال فقد و اللّه أماتها.

4- قال رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله) :إذا كان يوم القيامه وزّن مداد العلماء بدماء الشّهداء فيرجّح مداد العلماء على دماء الشّهداء

5- عن أبي بصير قال:سمعت أبا عبد اللّه(عليه السّلام) يقول :من علّم خيرا فله بمثل أجر من عمل به،قلت:فإن

علّمه غيره يجرى ذلک له؟قال:إن علّمه النّاس كلّهم جرى له،قلت:فإن مات؟قال:و إن مات.

6- قال أبو عبد اللّه(عليه السّلام) :لا يتكلّم الرّجل بكلمه حقّ يؤخذ بها إلاّ كان له مثل أجر من أخذ بها،و لا يتكلّم بكلمه ضلال يؤخذ بها إلاّ كان عليه مثل وزر من أخذ بها.

۷- قال النّبیّ(صلّی اللّه علیه و آله) :إذا مات المؤمن انقطع عمله إلاّ من ثلاث:صدقه جاریه،أو علم ینتفع به، أو ولد صالح یدعو له.

۸- قال النّبیّ(صلّی اللّه علیه و آله) :ساعه من عالم یتّکیء علی فراشه ینظر فی عمله خیر من عباده العابد سبعین عاما.

۹- قال النّبیّ(صلّی اللّه علیه و آله) :إنّ اللّه لا ینتزع العلم انتزاعا و لکن ینتزعه بموت العلماء حتّی إذا لم یبق

أحد،اتّخذ النّاس رؤساء جهّالا فأفتوا لنّاس بغير علم فضلّوا و أضلّوا.

۱۰- و عن الصّادق(علیه السّلام) :لکلّ شیء زکاه، و زکاه العلم أن یعلّمه أهله.

۱۱- قال رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و آله) :رحم اللّه خلفائی،فقیل:یا رسول اللّه و من خلفاؤک؟قال:الّذین یحیون سنّتی و یعلّمونها عباد اللّه.

۱۲- و قال(صلّی اللّه علیه و آله) :ما تصدّق النّاس

بصدقه مثل علم ينشر.

۱۳- و قال(صلّى اللّه عليه و آله) :ما أهدى المرء المسلم على أخيه هديّه أفضل من كلمه حكمه يزيده اللّه بها هدى و يردّه عن ردى.

۱4- و قال(صلّى اللّه عليه و آله) :أفضل الصّدقه أن يعلّم المرء علما ثمّ يعلّمه أخاه.

۱5- عن أبى عبد اللّه(عليه السّلام)قال :دخل على

أبی جعفر(علیه السّلام)رجل فقال:رحمک اللّه احدّث أهلی؟ قال:نعم إنّ اللّه یقول: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَکُمْ وَ أَهْلِیکُمْ ناراً وَقُودُهَا النّاسُ وَ الْحِجٰارَهُ .و قال:و أمر أهلک بالصّلوه و اصطبر علیها.

ص :۱57

ص :۱5۸

[باب استعمال العلم،و الإخلاص فی طلبه،و تشدید الامر علی العالم:]

باب استعمال العلم،و الإخلاص فی طلبه،و تشدید الامر علی العالم:

۱- عن المفضّل قال:قلت لأبی عبد اللّه الصّادق(علیه السّلام) :بم یعرف النّاجی؟فقال:من کان فعله لقوله موافقا فهو ناج،و من لم یکن فعله لقوله موافقا فإنّما ذلک مستودع.

بيان:

المستودع بفتح الدّال:من استودع الإيمان أو العلم أيّاما ثمّ يسلب منه أى يتركه بأدنى فتنه.

٢جاء رجل إلى علىّ بن الحسين(عليهما السّلام)فسأله عن مسائل،ثمّ عاد ليسأل عن مثلها،فقال علىّ بن الحسين(عليهما السّلام)مكتوب فى الإنجيل:لا تطلبوا علم ما لا تعملون و لما عملتم بما علمتم،فإنّ العلم إذا لم يعمل به لم يزدد من اللّه إلاّ بعدا.

إيضاح:لعلّ المراد النّهى عن طلب علم لا يكون غرض طالبه العمل به،فيكون مذموما من حيث عدم العمل لا من حيث الطّلب.

٣- عن أبى جعفر(عليه السّلام)أنّه قال لخيثمه :أبلغ شيعتنا أنّه لا ينال ما عند اللّه إلاّ بالعمل،و أبلغ شيعتنا

أنّ أعظم النّاس حسره يوم القيامه من وصف عدلا ثمّ خالفه إلى غيره،و أبلغ شيعتنا أنّهم إذا قاموا بما امروا أنّهم هم الفائزون يوم القيامه.

4- عن الهرويّ قال :سمعت أبا الحسن عليّ بن موسى الرّضا(عليه السّلام)يقول:رحم اللّه عبدا أحيا أمرنا،فقلت له:و كيف يحيى أمركم؟ قال:يتعلّم علومنا و يعلّمها النّاس، فإنّ النّاس لو علموا محاسن كلامنا لاتّبعونا.

5- قال النّبيّ(صلّى اللّه عليه و آله) :من عرف نفسه

فقد عرف ربّه،ثمّ عليک من العلم بما لا يصحّ العمل إلاّ به و هو الإخلاص.

6- قال النّبىّ(صلّى اللّه عليه و آله) :نعوذ باللّه من علم لا ينفع،و هو العلم الّذى يضادّ العمل بالإخلاص،و اعلم أنّ قليل العلم يحتاج إلى كثير العمل لأنّ علم ساعه يلزم صاحبه استعماله طول عمره.

۷- قال عیسی(علیه السّلام): رأیت حجرا مکتوبا علیه:قلّبنی،فقلّبته فإذا علی باطنه:من لا یعمل بما یعلم مشوم علیه طلب ما لا یعلم،و مردود علیه ما علم.

۸- عن النّبیّ(صلّی اللّه علیه و آله)قال :إنّ العلم یهتف بالعمل،فإن أجابه و إلاّ ارتحل عنه.

بیان:

یهتف بالعمل أی العلم طالب للعمل،و یدعو الشّخص إلیه،فإن لم یعمل الشّخص بما هو مطلوب العلم و

۷- قال عیسی(علیه السّلام): رأیت حجرا مکتوبا علیه:قلّبنی،فقلّبته فإذا علی باطنه:من لا یعمل بما یعلم مشوم علیه طلب ما لا یعلم،و مردود علیه ما علم.

۸- عن النّبیّ(صلّی اللّه علیه و آله)قال :إنّ العلم یهتف بالعمل،فإن أجابه و إلاّ ارتحل عنه.

بیان:

یهتف بالعمل أی العلم طالب للعمل،و یدعو الشّخص إلیه،فإن لم یعمل الشّخص بما هو مطلوب العلم و

۷- قال عیسی(علیه السّلام): رأیت حجرا مکتوبا علیه:قلّبنی،فقلّبته فإذا علی باطنه:من لا یعمل بما یعلم مشوم علیه طلب ما لا یعلم،و مردود علیه ما علم.

۸- عن النّبیّ(صلّی اللّه علیه و آله)قال :إنّ العلم یهتف بالعمل،فإن أجابه و إلاّ ارتحل عنه.

بیان:

یهتف بالعمل أی العلم طالب للعمل،و یدعو الشّخص إلیه،فإن لم یعمل الشّخص بما هو مطلوب العلم و

تيقّنتم فاقدموا.

١٢- و قال أمير المؤمنين(عليه السّلام): لو أنّ حمله العلم حملوه بحقّه لأحبّهم اللّه و ملائكته و أهل طاعته من خلقه،و لكنّهم حملوه لطلب الدّنيا فمقّتهم اللّه و هانوا على النّاس.

١٣- و روى حفص بن البخترىّ قال :سمعت أبا

عبد اللّه(علیه السّلام)یقول:حدّثنی أبی عن آبائه(علیهم السّلام)أنّ أمیر المؤمنین(علیه السّلام)قال لکمیل بن زیاد النّخعیّ:تبذل و لا تشهر،و وار شخصک و لا تذکر،و تعلّم و اعمل،و اسکت تسلم،تسرّوا الأبرار،و تغیظ الفجّار،و

لا علیک إذا عرّفک اللّه دینه أن لا تعرف النّاس و لا یعرفوک.

۱4- و قال(علیه السّلام) :تعلّموا ما شئتم أن تعلّموا فلن ینفعکم اللّه بالعلم حتّی تعملوا به لأنّ العلماء همّتهم الرّعایه،و السّفهاء همّتهم الروایه.

۱5- و قال(صلّی اللّه علیه و آله) :العلم الّذی لا یعمل به کالکنز الّذی لا ینفق منه،أتعب صاحبه نفسه فی جمعه و لم یصل إلی نفعه.

16- و قال(صلّى اللّه عليه و آله) :مثل الّذى يعلم الخير و لا يعمل به مثل السّراج يضيىء للنّاس و يحرق نفسه.

١٧- و عن الباقر(عليه السّلام)قال :من طلب العلم ليباهى به العلماء،أو يمارى به السّفهاء،أو يصرف وجوه النّاس إليه فليتبوّأ مقعده من النّار،إنّ الرّئاسه لا تصلح إلاّ لأهلها.

١٨- و عن أبى عبد اللّه(عليه السّلام)قال :إنّ العالم

إذا لم يعمل بعلمه ذلّت موعظته عن القلوب كما يزلّ المطر عن الصّفا.

ص : ١٧١

ص: ۱۷۲

[باب حقّ العالم:]

باب حقّ العالم:

١- عن أبى عبد اللّه(عليه السّلام)قال :إنّى لأرحم ثلاثه و حقّ لهم أن يرحموا:عزيز أصابته مذلّه بعد العزّ، و غنىّ أصابته حاجه بعد الغنى،و عالم يستخفّ به أهله و الجهله.

ص :١٧٣

۲- عن أبی عبد اللّه(علیه السّلام)قال :ثلاثه یشکون إلی اللّه عزّ و جلّ:مسجد خراب لا یصلّی فیه أهله،و عالم بین جهّال،و مصحف معلّق قد وقع علیه غبار لا یقرأ فیه.

۳- قال رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و آله) :غریبتان فاحتملوهما:کلمه حکمه من سفیه فاقبلوها،و کلمه سفه من حکیم فاغفروها.

4- قال رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله) :إنّما الخوف على امّتى من بعدى ثلاث خصال:أن يتأوّلوا القرآن على غير تأويله،أو يتّبعوا زلّه العالم،أو يظهر فيهم المال حتّى يطغوا و يبطروا،و سانبّئكم المخرج من ذلک:أمّا القرآن فاعملوا

بمحكمه و آمنوا بمتشابهه، و أمّا العالم فانتظروا فيئه و لا تتّبعوا زلّته،و أمّا المال فإنّ المخرج منه شكر النّعمه و أداء حقّه.

5- عن أبى عبد اللّه(عليه السّلام)قال :كان علىّ (عليه السّلام)يقول:إنّ من حقّ العالم أن لا تكثر عليه السّؤال،و لا تجرّ بثوبه،و إذا دخلت عليه و عنده قوم فسلّم عليهم جميعا،و خصّه بالتّحيّه دونهم،و اجلس بين

يديه،و لا تجلس خلفه،و لا تغمز بعينيک،و لا تشر بيدک، و لا تکثر من قول قال فلان و قال فلان خلافا لقوله،و لا تضجر بطول صحبته،فإنّما مثل العالم مثل النّخله ينتظر بها متى يسقط عليک منها شىء،و العالم أعظم أجرا من الصّائم القائم الغازى فى سبيل اللّه،و إذا مات العالم ثلم فى الإسلام ثلمه لا يسدّها شىء إلى يوم القيامه.

6- عن إسحاق بن عمّار قال:قلت لأبى عبد اللّه (عليه السّلام) :من قام من مجلسه تعظيما لرجل؟قال:

مکروه إلاّ لرجل فی الدّین.

۷- قال الصّادق(علیه السّلام) :من أکرم فقیها مسلما لقی اللّه یوم القیامه و هو عنه راض،و من أهان فقیها مسلما لقی اللّه یوم القیامه و هو علیه غضبان.

۸- و روی عن النّبیّ(صلّی اللّه علیه و آله)أنّه قال :

من علّم شخصا مسأله فقد ملک رقبته،فقیل له:یا رسول اللّه أیبیعه؟ فقال:لا،و لکن یأمره و ینهاه.

٩- قال أمير المؤمنين(عليه السّلام) :لا تحقّرنّ عبدا آتاه اللّه علما،فإنّ اللّه لم يحقره حين آتاه إيّاه.

١٠- و عن النّبىّ(صلّى اللّه عليه و آله) :ليس من أخلاق المؤمن الملق إلاّ فى طلب العلم.

ص :١٧٩

ص : ۱۸۰

[باب صفات العلماء و أصنافهم:]

باب صفات العلماء و أصنافهم:

١- قال أمير المؤمنين(عليه السّلام) :ألا أخبركم بالفقيه حقّا؟قالوا:بلى يا أمير المؤمنين،قال:من لم يقنّط النّاس من رحمه اللّه،و لم يؤمنهم من عذاب اللّه

و لم يرخّص لهم فى معاصى اللّه،و لم يترک القرآن رغبه عنه إلى غيره،ألا لا خير فى علم ليس فيه تفهّم،ألا لا خير فى قراءه ليس فيها تدبّر،ألا لا خير فى عباده ليس فيها تفقّه.

٢- قال رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله) :صنفان من امّتى إذا صلحا صلحت امّتى،و إذا فسدا فسدت أمّتى، قيل:يا رسول اللّه و من هما؟ قال:الفقهاء و الامراء.

٣- عن أبى عبد اللّه(عليه السّلام)قال :إنّ أبا جعفر

(علیه السّلام)سئل عن مسأله فأجاب فیها،فقال الرّجل:

إنّ الفقهاء لا یقولون هذا،فقال له أبی:ویحک إنّ الفقیه:

الزّاهد فی الدّنیا،الرّاغب فی الآخره،المتمسّک بسنّه النّبی (صلّی اللّه علیه و آله).

4- قال الصّادق(علیه السّلام) :الخشیه میراث العلم،

ص :۱۸۳

و العلم شعاع المعرفه و قلب الإيمان،و من حرم الخشيه لا يكون عالما و إن شقّ الشّعر فى متشابهات العلم.قال اللّه عزّ و جلّ: إِنَّمٰا يَخْشَى اللّٰهَ مِنْ عِبٰادِهِ الْعُلَمٰاءُ .و آفه العلماء ثمانيه أشياء:الطّمع،و البخل،و الرّئاء،و العصبيّه،و حبّ المدح،و الخوض فيما لم يصلوا إلى حقيقته،و التّكلّف

فی تزیین الکلام بزوائد الألفاظ،و قلّه الحیاء من اللّه،و الافتخار،و ترک العمل بما علموا.

5- قال عیسی بن مریم(علیه السّلام) :أشقی النّاس من هو معروف عند النّاس بعلمه،مجهول بعمله.

6- قال النّبیّ(صلّی اللّه علیه و آله) :لا تجلسوا عند کلّ داع مدّع یدعوکم من الیقین إلی الشّکّ،و من الإخلاص

إلى الرّئاء،و من التّواضع إلى الكبر،و من النّصيحه إلى العداوه، و من الزّهد إلى الرّغبه،و تقرّبوا إلى عالم يدعوكم من الكبر إلى التّواضع،و من الرّئاء إلى الإخلاص،و من الشّكّ إلى اليقين، و من الرّغبه إلى الزّهد،و من العداوه إلى النّصيحه،و لا يصلح لموعظه الخلق إلاّ من خاف هذه الآفات بصدقه،و أشرف على عيوب الكلام،و عرف الصّحيح من السّقيم و علل الخواطر و فتن النّفس و الهوى.

ص :۱۸6

۷- قال رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله): من فقه الرّجل قلّه كلامه فيما لا يعنيه.

۸- قال أمير المؤمنين(عليه السّلام) :من نصب نفسه للنّاس إماما فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره، و ليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه،و معلّم نفسه و مؤدّبها أحقّ بالإجلال من معلّم النّاس و مؤدّبهم.

۹- و قال أمير المؤمنين(عليه السّلام) :زلّه العالم

كانكسار السّفينه تغرق و تغرق.

١٠- عن أبى عبد اللّه(عليه السّلام)قال:كان أمير المؤمنين(عليه السّلام)يقول :إنّ للعالم ثلاث علامات:

العلم،و الحلم،و الصّمت،و للمتكلّف ثلاث علامات:

ينازع من فوقه بالمعصيه،و يظلم من دونه بالغلبه،و يظاهر الظّلمه.

ص :١٨٨

[باب آداب التّعليم:]

باب آداب التّعليم:

١- قال الصّادق(عليه السّلام) :من أخلاق الجاهل الإجابه قبل أن يسمع،و المعارضه قبل أن يفهم،و الحكم بما لا يعلم.

٢- و عن النّبىّ(صلّى اللّه عليه و آله) :ليّنوا لمن تعلّمون و لمن تتعلّمون منه.

ص :١٨٩

۳- و قال رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله)لأصحابه:

إنّ النّاس لكم تبع و إنّ رجالا يأتونكم من أقطار الأرض يتفقّهون فى الدّين فإذا أتوكم فاستوصوا بهم خيرا.

4- و روى أنّ أنصاريّا جاء إلى النّبىّ(صلّى اللّه عليه و آله)يسأله،و جاء رجل من ثقيف،فقال رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله):يا أخاثقيف إنّ الأنصارىّ قد سبقک

بالمسأله فاجلس كيما نبدىء بحاجه الأنصارىّ قبل حاجتک.

ص : ١٩١

ص :١٩٢

[باب النّهی عن کتمان العلم و الخیانه و جواز الکتمان من غیر أهله:]

باب النّهی عن کتمان العلم و الخیانه و جواز الکتمان من غیر أهله:

۱- عن عبد اللّه بن سلیمان،قال :کنت عند أبی جعفر(علیه السّلام)فقال له رجل من أهل البصره یقال له

ص :۱۹۳

عثمان الأعمى:إنّ الحسن البصرىّ يزعم أنّ الّذين يكتمون العلم يؤذى ريح بطونهم من يدخل النّار.فقال أبو جعفر (عليه السّلام): فهلک إذا مؤمن آل فرعون و اللّه مدحه بذلک،و ما زال العلم مکتوما منذ بعث اللّه عزّ و جلّ رسوله نوحا،فليذهب الحسن يمينا و شمالا فو اللّه ما يوجد العلم

ص :۱۹۴

إلاّ ههنا.و كان(عليه السّلام)يقول:محنه النّاس علينا عظيمه إن دعوناهم لم يجيبونا،و إن تركنا هم لم يهتدوا بغيرنا.

٢- عن الصّادق(عليه السّلام)قال :قام عيسى بن مريم(عليه السّلام)خطيبا فى بنى إسرائيل فقال:يا بنى إسرائيل لا تحدّثوا الجهّال بالحكمه فتظلموها،و لا تمنعوها أهلها فتظلموهم.

ص :١٩٥

۳- قال أمیر المؤمنین(علیه السّلام) :من کتم علما فکأنّه جاهل.

4- عن أبی عبد اللّه(علیه السّلام)قال :قرأت فی کتاب علیّ(علیه السّلام)إنّ اللّه لم یأخذ علی الجهّال عهدا بطلب العلم حتّی أخذ علی العلماء عهدا ببذل العلم للجهّال لأنّ العلم کان قبل الجهل.

5- عن أبی جعفر البصریّ قال :دخلت مع یونس بن

عبد الرّحمن على الرّضا(عليه السّلام)فشكى إليه ما يلقى من أصحابه من الوقيعه،فقال الرّضا(عليه السّلام):دارهم فإنّ عقولهم لا تبلغ.

6- قال رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله): إذا ظهرت البدعه فى امّتى فليظهر العالم علمه،فإن لم يفعل فعليه لعنه اللّه.

٧- قال أمير المؤمنين(عليه السّلام) :سمعت رسول اللّه

(صلّى اللّه عليه و آله)يقول:من سئل عن علم فكتمه حيث يجب إظهاره،و تزول عنه التّقيّه جاء يوم القيامه ملجما بلجام من النّار.

بيان:أقول:بهذا الخبر يجمع بين أخبار هذا الباب، و الّذى يظهر من جميع الأخبار إذا جمع بعضها مع بعض أنّ كتمان العلم عن أهله و عمّن لا ينكره و لا يخاف منه الضّرر مذموم،و فى كثير من الموارد محرّم،و فى مقام التّقيّه و خوف الضّرر أو الإنكار و عدم القبول لضعف العقل أو عدم

الفهم و حيره المستمع لا يجوز إظهاره،بل يجب أن يحمل على النّاس ما تطيقه عقولهم،و لا تأبى عنه أحلامهم.

٨- عن سميل بن عبّاد قال:سمعت أبا الطّفيل يقول:

سمعت علىّ بن أبى طالب(عليه السّلام)يقول: أظلّتكم فتنه مظلمه عمياء مكتنفه لا ينجو منها إلاّ النّومه،قيل:يا أبا الحسن و ما النّومه؟قال:الّذى لا يعرف النّاس ما فى نفسه.

٩- عن معلّى بن خنيس قال:قال أبو عبد اللّه(عليه السّلام) :يا معلّى اكتم أمرنا و لا تذعه،فإنّه من كتم أمرنا و لم يذعه أعزّه اللّه فى الدّنيا،و جعله نورا بين عينيه فى الآخره يقوده إلى الجنّه،يا معلّى من أذاع حديثنا و أمرنا و لم يكتمها أذلّه اللّه فى الدّنيا،و نزع النّور من بين عينيه فى الآخره،و جعله ظلمه يقوده إلى النّار،يا معلّى إنّ التّقيّه دينى و دين آبائى،و لا دين لمن لا تقيّه له،يا معلّى

إنّ اللّه يحبّ أن يعبد فى السّرّ كما يحبّ أن يعبد فى العلانيه،يا معلّى إنّ المذيع لأمرنا كالجاحد به.

١٠- عن المفضّل،قال :دخلت على أبى عبد اللّه (عليه السّلام)يوم صلب فيه المعلّى،فقلت له:يا ابن رسول اللّه ألا ترى هذا الخطب الجليل الّذى نزل بالشّيعه في هذا اليوم؟قال:و ما هو؟قال:قلت:قتل المعلّى بن خنيس، قال:رحم اللّه المعلّى قد كنت أتوقّع ذلک لأنّه أذاع سرّنا،

و ليس النّاصب لنا حربا بأعظم مؤونه علينا من المذيع سرّنا، فمن أذاع سرّنا إلى غير أهله لم يفارق الدّنيا حتّى يعضّه السّلاح أو يموت بخبل.

١١- عن أبى عبد اللّه(عليه السّلام)قال :ما قتلنا من أذاع حديثنا خطأ و لكن قتلنا قتل عمد.

۱۲- عن داوود بن كثير قال:قال لي أبو عبد اللّه (عليه السّلام) :يا داوود إذا حدّثت عنّا بالحديث فاشتهرت به فأنكره.

۱۳- عن أبى بصير قال:قلت لأبى جعفر(عليه السّلام) :

حمّلنى حمل الباذل،قال:فقال لى:إذا تنفسخ.

بيان:حمل الباذل أى حملا ثقيلا من العلم.إذا تنفسخ أى لا تطيق حمله و تهلک.

4 ١- عن أبى الطّفيل عامر بن واثله،قال:قال أمير المؤمنين(عليه السّلام) أتحبّون أن يكذّب اللّه و رسوله؟! حدّثوا النّاس بما يعرفون،و أمسكوا عمّا ينكرون.

5 ١- و روى عن الصّادق(عليه السّلام)أنّه قال :من احتاج النّاس إليه ليفقّههم فى دينهم فيسألهم الاجره كان حقيقا على اللّه تعالى أن يدخله نار جهنّم.

ص :4 ٢٠

۱6- قال أبو الحسن الماضی(علیه السّلام) :قل الحقّ و إن کان فیه هلاکک فإنّ فیه نجاتک،ودع الباطل و إن کان فیه نجاتک فإنّ فیه هلاکک.

۱۷- قال أبو عبد اللّه(علیه السّلام) :إنّی لا حدّث الرّجل الحدیث فینطلق فیحدّث به عنّی کما سمعه،فأستحلّ

به لعنه و البراءه منه.

۱۸- عن أبی عبد اللّه(علیه السّلام)قال :قوم یزعمون أنّی إمامهم و اللّه أنا مالهم بإمام،لعنهم اللّه کلّما سترت سترا هتکوه،أقول:کذا و کذا،فیقولون:إنّما یعنی کذا و کذا،إنّما أنا إمام من أطاعنی.

۱۹- عن أبان بن تغلب،قال:قلت لأبی عبد اللّه (علیه السّلام) :إنّی أقعد فی المسجد فیجیىء النّاس فیسألونی

فإن لم اجبهم لم يقبلوا منّى،و أكره أن أجيبهم بقولكم و ما جاء عنكم،فقال لى:انظر ما علمت أنّه من قولهم فأخبرهم بذلک.

٢٠- قال أمير المؤمنين(عليه السّلام) :شكر العالم على علمه أن يبذله لمن يستحقّه.

ص :٢٠٧

ص :٢٠٨

[باب من يجوز أخذ العلم منه و من لا يجوز و ذم التّقليد و النّهى عن متابعه غير المعصوم فى كلّ ما يقول،و وجوب التّمسّک بعروه أتباعهم(عليهم السّلام)و جواز الرّجوع إلى رواه الأخبار و الفقهاء الصّالحين:]

باب من يجوز أخذ العلم منه و من لا يجوز و ذم التّقليد و النّهى عن متابعه غير المعصوم فى كلّ ما يقول،و وجوب التّمسّک بعروه أتباعهم(عليهم السّلام) و جواز الرّجوع إلى رواه الأخبار و الفقهاء الصّالحين:

١- عن علىّ بن سويد السّائىّ،قال :كتب إلىّ أبو الحسن

الأوّل و هو فی السّجن:و أمّا ما ذکرت یا علیّ ممّن تأخذ معالم دینک؟لا تأخذنّ معالم دینک عن غیر شیعتنا فإنّک إن تعدّیتهم أخذت دینک عن الخائنین الّذین خانوا اللّه و رسوله و خانوا أماناتهم،إنّهم اؤ تمنوا علی کتاب اللّه جلّ و علا فحرّفوه و بدّلوه،فعلیهم لعنه اللّه و لعنه رسوله و ملائکته و لعنه آبائی الکرام البرره و لعنتی و لعنه شیعتی إلی یوم القیامه.

ص : ۲۱۰

۲- عن أبی حفص محمّد بن خالد،عن أخیه سفیان بن خالد قال:قال أبو عبد اللّه(علیه السّلام) :یا سفیان إیّاک و الرّئاسه،فما طلبها أحد إلاّ هلک،فقلت له:جعلت فداک قد هلکنا إذا،لیس أحد منّا إلاّ و هو یحبّ أن یذکر و یقصد و یؤخذ عنه،فقال:لیس حیث تذهب إلیه،إنّما ذلک أن تنصب رجلا دون الحجّه فتصدّقه فی کلّ ما قال:

ص : ۲۱۱

و تدعو النّاس إلى قوله.

٣- قال الصّادق(عليه السّلام) :فأمّا من كان من الفقهاء صائنا لنفسه،حافظا لدينه،مخالفا على هواه،مطيعا لأمر مولاه،فللعوامّ أن يقلّدوه.

4- عن أبى بصير عن أبى عبد اللّه(عليه السّلام)قال:

قال لى :إنّ الحكم بن عتيبه ممّن قال اللّه: وَ مِنَ النّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنّا بِاللّهِ وَ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ ما هُمْ بِمُؤْمِنِينَ .فليشرّق

الحكم و ليغرّب،أما و اللّه لا يصيب العلم إلاّ من أهل بيت نزل عليهم جبرئيل.

5- قال رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله) :يحمل هذا الدّين فى كلّ قرن عدول،ينفون عنه تأويل المبطلين،و تحريف الغالين و انتحال الجاهلين كما ينفى الكير خبث الحديد.

6- عن الثّمالى قال:سألت أبا جعفر(عليه السّلام)

عن قول اللّه عزّ و جلّ: وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوٰاهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللّٰهِ .قال:عنى اللّه بها من اتّخذ دينه رأيه من غير إمام من أئمّه الهدى.

۷- عن أبى جعفر(عليه السّلام)أنّه قال :من دان اللّه بغير سماع عن صادق ألزمه اللّه التّيه إلى يوم القيامه.

ص :4 ۲۱

٨- عن أبی عبد اللّه(علیه السّلام)قال :إنّ رجلا دخل علی أبی(علیه السّلام)فقال:إنّکم أهل بیت رحمه اختصّکم اللّه بذلک،قال:نحن کذلک،و الحمد للّه لم ندخل أحدا فی ضلاله،و لم نخرج أحدا من باب هدی نعوذ باللّه أن نضلّ أحدا.

٩- عن أبی جعفر الثّانی(علیه السّلام)قال :من أصغی إلی ناطق فقد عبده فإن کان النّاطق عن اللّه فقد عبد اللّه، و إن کان النّاطق ینطق عن لسان إبلیس فقد عبد إبلیس.

ص :5 ٢١

١٠- عن فضيل،قال:سمعت أبا جعفر(عليه السّلام) يقول :كلّ ما لم يخرج من هذا البيت فهو باطل.

١١- عن أبى جعفر(عليه السّلام)قال: إنّا أهل بيت من علم اللّه علمنا،و من حكمه أخذنا،و من قول الصّادق سمعنا،فإن تتّبعونا تهتدوا.

ص :6 ٢١

١٢- عن زراره قال:كنت عند أبى جعفر(عليه السّلام) فقال لى رجل من أهل الكوفه :سله عن قول أمير المؤمنين (عليه السّلام):سلونى عمّا شئتم،و لا تسألوننى عن شىء إلاّ أنبأتكم به.قال:فسألته،فقال:إنّه ليس أحد عنده علم شىء إلاّ خرج من عند أمير المؤمنين(عليه السّلام) فليذهب النّاس حيث شاؤوا،فو اللّه ليأتينّ الأمر ههنا،و أشار بيده إلى صدره.

١٣قال المسيح(عليه السّلام):خذوا الحقّ من أهل

الباطل،و لا تأخذوا الباطل من أهل الحقّ،كونوا نقّاد الكلام، فكم من ضلاله زخرفت بآيه من كتاب اللّه كما زخرف الدّرهم من نحاس بالفضّه المموّهه،النّظر إلى ذلک سواء،و البصراء به خبراء.

4 ١- قال أمير المؤمنين(عليه السّلام) :خذوا الحكمه و لو من المشركين.

ص :٢١٨

۱5- عن أبی جعفر(علیه السّلام)قال :قال المسیح (علیه السّلام):معشر الحواریّین لم یضرّکم من نتن القطران إذا أصابتکم سراجه،خذوا العلم ممّن عنده و لا تنظروا إلی عمله.

۱6- سئل أمیر المؤمنین(علیه السّلام) :من أعلم النّاس؟قال:من جمع علم النّاس إلی علمه.

۱۷- عن أبی عبد اللّه(علیه السّلام)فی قول اللّه :

اِتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللّٰهِ .فقال:و اللّه

ما صلّوا و لا صاموا لهم و لكنّهم أحلّوا لهم حراما،و حرّموا عليهم حلالا فاتّبعوهم.

١٨- قال الصّادق(عليه السّلام) :كذب من زعم أنّه من شيعتنا و هو متمسّک بعروه غيرنا.

١٩- فى نهج البلاغه:قال(عليه السّلام) إنّ كلام الحكماء

اذا كان صوابا كان دواءا،و إذا كان خطاءا كان داءا.

٢٠- قال رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله) :كلمه الحكمه ضالّه المؤمن فحيث وجدها فهو أحقّ بها.

٢١- عن سعد عن أبى جعفر(عليه السّلام)قال :سألته

عن هذه الآیه: لَیْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُیُوتَ مِنْ ظُهُورِهٰا وَ لٰکِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقیٰ وَ أْتُوا الْبُیُوتَ مِنْ أَبْوٰابِهٰا .فقال:آل محمّد (صلّی اللّه علیه و آله)أبواب اللّه و سبیله و الدّعاه إلی الجنّه و القاده إلیها و الأدلاّء علیها إلی یوم القیامه.

۲۲- قال النّبیّ(صلّی اللّه علیه و آله) :خذوا العلم من أفواه الرّجال.

ص :۲۲۲

۲۳- روی عن أبی عبد اللّه(علیه السّلام)أنّه قال:

من دخل فی هذا الدّین بالرّجال أخرجه منه الرّجال کما أدخلوه فیه،و من دخل فیه بالکتاب و السّنّه زالت الجبال قبل أن یزول.

ص :۲۲۳

ص :٢٢4

[باب ذمّ علماء السّوء و لزوم التّحرّز عنهم:]

باب ذمّ علماء السّوء و لزوم التّحرّز عنهم:

١-قال عيسى بن مريم(عليه السّلام):الدّينار داء الدّين،و العالم طبيب الدّين،فإذا رأيتم الطّبيب يجرّ الدّاء إلى نفسه فاتّهموه،و اعلموا أنّه غير ناصح لغيره.

ص :٢٢5

٢- قال أبو عبد اللّه(عليه السّلام) :إنّ من العلماء من يحبّ أن يخزن علمه و لا يؤخذ عنه فذاک فی الدّرک الأوّل من النّار،و من العلماء من إذا وعظ أنف و إذا وعظ عنف فذاک فی الدّرک الثّانی من النّار،و من العلماء من يرى أن يضع العلم عند ذوی الثّروه و الشّرف و لا يرى له فی المساكين وضعا فذاک فی الدّرک الثّالث من النّار،و من العلماء من يذهب فی علمه مذهب الجبابره و السّلاطين فإن ردّ عليه شیء من قوله أو قصّر فی شیء من أمره غضب فذاک فی الدّرک الرّابع

من النّار، و من العلماء من يطلب أحاديث اليهود و النّصارى ليغزر به علمه و يكثر به حديثه فذاک فی الدّرک الخامس من النّار،و من العلماء من يضع نفسه للفتيا و يقول:سلونی و لعلّه لا يصيب حرفا واحدا و اللّه لا يحبّ المتكلّفين فذاک فی الدّرک السّادس من النّار،و من العلماء من يتّخذ علمه

مروّه و عقلا فذاک فی الدّرک السّابع من النّار.

۳- قال رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و آله) :سیأتی علی امّتی زمان لا یبقی من القرآن إلاّ رسمه،و لا من الإسلام إلاّ اسمه،یسمّون به و هم أبعد النّاس منه،مساجدهم عامره و هی خراب من الهدی،فقهاء ذلک الزّمان شرّ فقهاء تحت ظلّ السّماء،منهم خرجت الفتنه و إلیهم تعود.

4- قال أمیر المؤمنین(علیه السّلام) :ربّ عالم قد

قتله جهله و علمه معه لا ينفعه.

بيان:يحتمل أن يراد بالجهل الاهواء الباطله و الشّهوات الفاسده فإنّها ربّما غلبت العقل و العلم.

5- عن النّبىّ(صلّى اللّه عليه و آله)قال: إنّى لا أتخوّف على امّتى مؤمنا و لا مشركا،فأمّا المؤمن فيحجزه إيمانه،

و أمّا المشرک فيقمعه کفره،و لکن أتخوّف عليکم منافقا عليم اللّسان،يقول ما تعرفون و يعمل ما تنکرون.

6- قال أمير المؤمنين(عليه السّلام) :قصم ظهری عالم متهتّک،و جاهل متنسّک،فالجاهل يغشّ النّاس بتنسّکه، و العالم يغرّهم بتهتّکه.

[باب النّهی عن القول بغیر علم،و الإفتاء بالرّأی،و بیان شرائطه:]

باب النّهی عن القول بغیر علم،و الإفتاء بالرّأی،و بیان شرائطه:

۱- عن أبی عبد اللّه(علیه السّلام)قال :إنّ من حقیقه الإیمان أن تؤثر الحقّ و إن ضرّک علی الباطل و إن نفعک، و أن لا یجوز منطقک علمک.

ص : ۲۳۱

۲- قال علیّ بن الحسین(علیهما السّلام) :لیس لک أن تقعد مع من شئت لأنّ اللّه تبارک و تعالی یقول: وَ إِذٰا رَأَیْتَ الَّذِینَ یَخُوضُونَ فِی آیٰاتِنٰا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتّٰی یَخُوضُوا فِی حَدِیثٍ غَیْرِهِ وَ إِمّٰا یُنْسِیَنَّکَ الشَّیْطٰانُ فَلاٰ تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّکْریٰ مَعَ الْقَوْمِ الظّٰالِمِینَ .و لیس لک أن تتکلّم بما شئت لأنّ اللّه

عزّ و جلّ قال: وَ لا تَقْفُ ما لَيْسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ .و لأنّ رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله)قال:رحم اللّه عبدا قال خيراً فغنم،أو صمت فسلم.و ليس لک أن تسمع ما شئت لأنّ اللّه عزّ و جلّ يقول: إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤادَ كُلُّ أُولئِکَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُلاً .

ص :۲۳۳

۳- عن حمزه بن حمران قال:سمعت أبا عبد اللّه (علیه السّلام)یقول :من استأکل بعلمه افتقر،فقلت له:

جعلت فداک إنّ فی شیعتک و مواليک قوما یتحمّلون علومکم، و یبثّونها فی شیعتکم فلا یعدمون علی ذلک منهم البرّ و الصّله و الإکرام،فقال(علیه السّلام):لیس اولئک بمستأکلین، إنّما المستأکل بعلمه الّذی یفتی بغیر علم و لا هدی من اللّه

ص :۲۳4

عزّ و جلّ ليبطل به الحقوق طمعا فى حطام الدّنيا.

4- قال أبو عبد اللّه(عليه السّلام) :إنّ من أجاب فى كلّ ما يسأل عنه لمجنون.

5- عن زراره قال:قلت لأبى عبد اللّه(عليه السّلام) :

ما حقّ اللّه على خلقه؟قال:حقّ اللّه على خلقه أن يقولوا ما يعلمون،و يكفّوا عمّا لا يعلمون،فإذا فعلوا ذلک فقد و اللّه أدّوا إليه حقّه.

ص :٢٣٥

6- عن أبی جعفر(علیه السّلام)قال :من أفتی النّاس بغیر علم و لا هدی من اللّه لعنته ملائکه الرّحمه و ملائکه العذاب،و لحقه وزر من عمل بفتیاه.

۷- عن أبی عبد اللّه(علیه السّلام)قال :إذا سئل الرّجل منکم عمّا لا یعلم فلیقل:لا أدری،و لا یقل:اللّه أعلم فیوقع فی قلب صاحبه شکّا،و إذا قال المسؤول:لا

أدرى فلا يتّهمه السّائل.

۸- عن أحدهما(عليهما السّلام)قال :للعالم إذا سئل عن شىء و هو لا يعلمه أن يقول:اللّه أعلم،و ليس لغير العالم أن يقول ذلک.

۹- قال أمير المؤمنين(عليه السّلام) :من ترک قول لا أدرى اصيبت مقاتله.

ص :۲۳۷

١٠- و قال(عليه السّلام) :لا تقل ما لا تعلم،بل لا تقل كلّ ما تعلم فإنّ اللّه سبحانه قد فرض على جوارحک كلّها فرائض يحتجّ بها عليک يوم القيامه.

١١- و قال النّبىّ(صلّى اللّه عليه و آله) :أجرؤكم على الفتوى أجرؤكم على النّار.

ص :٢٣٨

[باب ما جاء فی تجویز المجادله و المخاصمه فی الدّین و النّهی عن المراء:]

باب ما جاء فی تجویز المجادله و المخاصمه فی الدّین و النّهی عن المراء:

۱- عن أبی محمّد العسکریّ(علیه السّلام)قال :ذکر عند الصّادق(علیه السّلام)الجدال فی الدّین و إنّ رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله)و الأئمّه المعصومین(علیهم السّلام)

ص :۲۳۹

قد نهوا عنه،فقال الصّادق(عليه السّلام):لم ينه عنه مطلقا لكنّه نهى عن الجدال بغير الّتى هى أحسن،أما تسمعون اللّه يقول: وَ لا تُجٰادِلُوا أَهْلَ الْكِتٰابِ إِلاّٰ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ و قوله تعالى: اُدْعُ إِلىٰ سَبِيلِ رَبِّکَ بِالْحِكْمَهِ وَ الْمَوْعِظَهِ الْحَسَنَهِ وَ جٰادِلْهُمْ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ .فالجدال بالّتى هى أحسن قد

قرنه العلماء بالدّين،و الجدال بغير الّتى هى أحسن محرّم و حرّمه اللّه تعالى على شيعتنا،و كيف يحرّم اللّه الجدال جمله و هو يقول: وَ قٰالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاّٰ مَنْ كٰانَ هُوداً أَوْ نَصٰارىٰ .قال اللّه تعالى: تِلْكَ أَمٰانِيُّهُمْ قُلْ هٰاتُوا بُرْهٰانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صٰادِقِينَ .فجعل علم الصّدق و الإيمان بالبرهان، و هل يؤتى بالبرهان إلاّ فى الجدال بالّتى هى أحسن؟.

٢- عن الصّادق(عليه السّلام)فيما روى عن النّبىّ (صلّى اللّه عليه و آله)من جوامع كلماته أنّه قال :أورع النّاس من ترک المراء و إن كان محقّا.

بيان:

المراء :الجدال،و يظهر من الأخبار أنّ المذموم منه هو ما كان الغرض فيه الغلبه و إظهار الكمال و الفخر،أو التّعصّب و ترويج الباطل،و أمّا ما كان لإظهار الحقّ و رفع الباطل و دفع الشّبه عن الدّين و ارشاد المضلّين فهو من أعظم

أركان الدّين لكن التّمييز بينهما فى غايه الصّعوبه و الإشكال، و كثيرا ما يشتبه أحدهما بالآخر فى بادى النّظر،و للنّفس فيه تسويلات خفيّه لا يمكن التخلّص منها إلاّ بفضله تعالى.

٣- روى أنّ رجلا قال للحسين بن علىّ(عليهما السّلام) :

اجلس حتّى نتناظر فى الدّين،فقال:يا هذا أنا بصير بدينى

مکشوف علیّ هدای فإن کنت جاهلا بدینک فاذهب و اطلبه، مالی و للمماراه؟و إنّ الشّیطان لیوسوس للرّجل و یناجیه و یقول:ناظر النّاس فی الدّین کیلا یظنّوا بک العجز و الجهل.

4- عن جعفر بن محمّد عن أبیه(علیهما السّلام)قال:

من أعاننا بلسانه علی عدوّنا أنطقه اللّه بحجّته یوم موقفه بین یدیه عزّ و جلّ.

ص :۲44

5- عن عبد الأعلى،قال:قلت لأبى عبد اللّه(عليه السّلام) :إنّ النّاس يعيبون علىّ بالكلام،و أنا اكلّم النّاس فقال:أمّا مثلک من يقع ثمّ يطير فنعم،و أمّا من يقع ثمّ لا يطير فلا.

6- عن أبى جعفر الأحول،عن أبى عبد اللّه(عليه السّلام)قال :ما فعل ابن الطّيّار؟فقلت:توفّى،فقال:

رحمه اللّه أدخل اللّه عليه الرّحمه و النّضره فإنّه كان يخاصم عنّا أهل البيت.

٧- قال الرّضا(عليه السّلام) :لا تمارينّ العلماء فير فضوک،و لا تمارينّ السّفهاء فيجهلوا عليک.

٨- عن أبى بصير،قال:سمعت أبا عبد اللّه(عليه السّلام)يقول :

لا يخاصم إلاّ شاكّ فى دينه أو من لا ورع له.

ص :٢47

ص :۲۴۸

[باب ذمّ إنكار الحقّ و الإعراض عنه و الطّعن على أهله:]

باب ذمّ إنكار الحقّ و الإعراض عنه و الطّعن على أهله:

۱- عن عبد اللّه بن طلحه،عن أبى عبد اللّه (عليه السّلام)قال:رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله) :لن يدخل الجنّه عبد فى قلبه مثقال حبّه من خردل من كبر،

و لا يدخل النّار عبد فى قلبه مثقال حبّه من خردل من إيمان، قلت:جعلت فداک إنّ الرّجل ليلبس الثّوب أو يركب الدّابّه فيكاد يعرف منه الكبر؟ قال:ليس بذاک إنّما الكبر إنكار الحقّ و الإيمان الإقرار بالحقّ.

۲- قال أمير المؤمنين(عليه السّلام) :من أبدى صفحته للحقّ هلک.

بيان:أى صار معارضا للحقّ،أو تجرّد لنصره الحقّ

فی مقابله کلّ أحد،و یؤیّده أنّ فی روایه أخری:

هلک عند جهله النّاس.

ص : ۲۵۱

ص: ۲۵۲

[باب فضل كتابه الحديث و روايته:]

باب فضل كتابه الحديث و روايته:

١- عن معاويه بن وهب قال :سألت أبا عبد اللّه (عليه السّلام)عن رجلين:أحدهما فقيه روايه للحديث و الآخر ليس له مثل روايته؟ فقال:الرّاويه للحديث المتفقّه

فى الدّين أفضل من ألف عابد لا فقه له و لا روايه.

٢- عن ابن تغلب،عن أبى عبد اللّه(عليه السّلام) قال :نفس المهموم لظلمنا تسبيح،و همّه لنا عباده،و كتمان سرّنا جهاد فى سبيل اللّه،ثمّ قال أبو عبد اللّه(عليه السّلام):

يجب أن يكتب هذا الحديث بماء الذّهب.

٣- عن الحسين بن محمّد بن مالک،عن أخيه جعفر

- عن رجاله يرفعه قال:كنت عند الصّادق(عليه السّلام)و قد ذكر أمير المؤمنين(عليه السّلام)فقال :يا ابن مارد من زار جدّى عارفا بحقّه كتب اللّه له بكلّ خطوه حجّه مقبوله،و عمره مبروره،يا ابن مارد و اللّه ما يطعم اللّه النّار قدما تغبّرت فى زياره أمير المؤمنين(عليه السّلام)ماشيا كان أو راكبا،يا ابن مارد اكتب هذا الحديث بماء الذّهب.

بيان:يمكن الإستدلال بهما على جواز كتابه الحديث

ص :255

بالذّهب،بل على استحباب كتابه غرر الأخبار بها،لكنّ الظّاهر أنّ الغرض بيان رفعه شأن الخبر،و المعنى الحقيقىّ غير منظور فى أمثال تلك الإطلاقات.

4- قال جعفر بن محمّد(عليهما السّلام) :اعرفوا منازل شيعتنا على قدر روايتهم عنّا و فهمهم منّا.

5- عن داوود بن القاسم الجعفرىّ،قال :عرضت على

أبی محمّد صاحب العسکر(علیه السّلام)کتاب یوم و لیله لیونس، فقال لی:تصنیف من هذا؟فقلت:تصنیف یونس مولی آل یقطین،فقال:أعطاه اللّه بکلّ حرف نورا یوم القیامه.

6- عن المفضّل بن عمر،قال:قال أبو عبد اللّه (علیه السّلام) :اکتب و بثّ علمک فی إخوانک،فإن متّ فورّث کتبک بنیک،فإنّه یأتی علی النّاس زمان هرج ما یأنسون فیه إلاّ بکتبهم.

٧- عن الصّادق(عليه السّلام)قال :أعربوا كلامنا فإنّا قوم فصحاء.

بيان:أى أظهروه و بيّنوه،أو لا تتركوا فيه قوانين الإعراب،أو أعربوا لفظه عند الكتابه.

٨- قال أبو جعفر(عليه السّلام) :إنّ حديثنا يحى

ص :٢٥٨

القلوب،و قال:منفعته فى الدّين أشّدّ على الشّيطان من عباده سبعين ألف عابد.

۹- قال أمير المؤمنين(عليه السّلام) :تزاوروا و تذاكروا الحديث،إن لا تفعلوا يدرس.

۱۰- و عن الحسن بن على(عليهما السّلام) أنّه دعا بنيه و بنى أخيه فقال:إنّكم صغار قوم و يوشک أن تكونوا

كبار قوم آخرين،فتعلّموا العلم،فمن يستطيع منكم أن يحفظه فليكتب و ليضعه فى بيته.

١١- و عن أبى بصير قال:سمعت أبا عبد اللّه (عليه السّلام)يقول :اكتبوا فإنّكم لا تحفظون حتّى تكتبوا.

[باب من حفظ أربعين حديثا:]

باب من حفظ أربعين حديثا:

١- عن حنان قال:سمعت أبا عبد اللّه(عليه السّلام) يقول :من حفظ عنّى أربعين حديثا من أحاديثنا فى الحلال و الحرام بعثه اللّه يوم القيامه فقيها عالما و لم يعذّبه.

بیان:لا یشترط فی حفظ الأربعین حدیثا کونها منفصله بعضها عن بعض فی النّقل،بل یکفی لذلک حفظ خبر واحد یشتمل علی أربعین حکما إذ کلّ منها یصلح لأن یکون حدیثا برأسه.

۲- قال النّبیّ(صلّی اللّه علیه و آله) :من حفظ علی امّتی أربعین حدیثا ینتفعون بها فی أمر دینهم بعثه اللّه یوم القیامه فقیها عالما.

بیان:اختلف فیما ارید بالحفظ،و الحقّ أنّ للحفظ

مراتب يختلف الثّواب بحسبها فأحدها:حفظ لفظها سواء كان فى الخاطر أو فى الدّفاتر و تصحيح لفظها و استجازتها و إجازتها و روايتها.و ثانيها:حفظ معانيها و التّفكّر فى دقائقها و استنباط الحكم و المعارف منها.و ثالثها:حفظها بالعمل بها و الإعتناء بشأنها و الإتّعاظ بمودعها.و فى روايه

«من حفظ على أمّتى» الظّاهر أنّ

«على» بمعنى

«اللاّم»أی حفظ لأجلهم، و یحتمل أن یکون بمعنی«من» و الحدیث فی اللّغه یرادف الکلام،و فی اصطلاح عامّه المحدّثین:کلام خاصّ منقول عن النّبی أو الإمام أو الصّحابیّ أو التّابعی أو من یحذو حذوه یحکی قولهم أو فعلهم أو تقریرهم.و عند أکثر محدّثی الإمامیّه لا یطلق اسم الحدیث

إلاّ على ما كان عن المعصوم(عليه السّلام) و يطلق الفقيه غالبا فى الأخبار على العالم العامل الخبير بعيوب النّفس و آفاتها،التّارک للدّنيا،الزّاهد فيها،الرّاغب إلى ما عنده تعالى من نعيمه و قربه و وصاله

ص :۲66

[باب آداب الرّوایه:]

باب آداب الرّوایه:

۱- عن أبی عبد اللّه(علیه السّلام)قال :من أراد الحدیث لمنفعه الدّنیا لم یکن له فی الآخره نصیب،و من أراد به خیر الآخره أعطاه اللّه خیر الدّنیا و الآخره.

۲- قال رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و آله) :من روی

عنّی حدیثا و هو یری أنّه کذب فهو أحد الکاذبین. بیان:یدلّ علی عدم جواز روایه الخبر الّذی علم أنّه کذب و إن أسنده إلی راویه.

۳- قال أبو عبد اللّه(علیه السّلام) :إیّاکم و الکذب المفترع،قیل له:و ما الکذب المفترع؟قال:أن یحدّثک الرّجل بالحدیث فترویه عن غیر الّذی حدّثک به؟ بیان:لم وصف هذا النّوع من الکذب بالمفترع؟قیل:

لأنّه يزيل عن الرّاوى ما يوجب قبول روايته و العمل بها،أى العداله من افترعت البكر أى اقتضضتها،و قيل:لأنّه كذب فرع كذب رجل آخر فإنّک إن أسندته إليه فإن كان كاذبا أيضا فلست بكاذب،بخلاف ما إذا أسقطته فإنّه إن كان كاذبا فأنت أيضا كاذب.

4- سأل أمير المؤمنين(عليه السّلام) رجل أن يعرّفه ما الإيمان؟فقال:إذا كان غذ فأتنى حتّى أخبرک على أسماع

النّاس،فإن نسيت مقالتى حفظها عليک غيرک،فإنّ الكلام كالشّارده يثقفها هذا،و يخطئها هذا.

5- قال أمير المؤمنين(عليه السّلام) :إذا حدّثتم بحديث فأسندوه إلى الّذى حدّثكم فإن كان حقّا فلكم،و

إن كان كذبا فعليه.

6- كتاب الإجازات للسّيّد ابن طاووس(رضى اللّه عنه) ممّا أخرجه من كتاب الحسن بن محبوب بإسناده قال :قلت لأبى عبد اللّه(عليه السّلام):أسمع الحديث فلا أدرى منک سماعه أو من أبيک؟قال:ما سمعته منّى فاروه عن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه و آله).

٧- عن ابن المختار أو غيره رفعه قال :قلت لأبى

عبد اللّه(عليه السّلام)أسمع الحديث منک فلعلّی لا أرويه كما سمعته؟ فقال:إن أصبت فيه فلا بأس،إنّما هو بمنزله تعال،و هلّم،و اقعد،و اجلس.

٨- قال أمير المؤمنين(عليه السّلام) :اعقلوا الخبر إذا سمعتموه عقل رعايه لا عقل روايه،فإنّ رواه العلم كثير و رعاته قليل.

بيان:أی ينبغی أن يكون مقصودكم الفهم للعمل لا

محض الرّوايه،ففيه شيئان:الأوّل فهمه و عدم الإقتصار على لفظه،و الثّانى العمل به.

۹- عن بعض أصحابنا يرفعه إلى أبى عبد اللّه (عليه السّلام)قال :إذا أصبت معنى حديثنا فأعرب عنه بما شئت.

بيان:الإعراب:الإبانه و الإفصاح،ثمّ اعلم أنّ هذا الخبر من الأخبار الّتى تدلّ على جواز نقل الحديث بالمعنى

و تفصيل القول فى ذلک:أنّه إذا لم يكن المحدّث عالما بحقائق الألفاظ و مجازاتها و منطوقها و مفهومها و مقاصدها لم يجز له الرّوايه بالمعنى بغير خلاف،بل يتعيّن اللّفظ الّذى سمعه إذا تحقّقه و إلاّ لم تجز له الرّوايه،و أمّا إذا كان عالما بذلک فقد قال طائفه من العلماء:لا يجوز إلاّ باللّفظ أيضا،و جوّز بعضهم فى غير حديث النّبىّ(صلّى اللّه عليه

و آله)فقط فقال:

لأنّه أفصح من نطق بالضّاد ، و فی تراکیبه أسرار و دقائق لا یوقف علیها إلاّ بها کما هی،لأنّ لکلّ ترکیب معنی بحسب الوصل و الفصل و التّقدیم و التّأخیر و غیر ذلک،لو لم یراع ذلک لذهبت مقاصدها،بل لکلّ کلمه

مع صاحبتها خاصيّه مستقلّه كالتّخصيص و الاهتمام و غيرهما، و كذا الألفاظ المشتركه و المترادفه،و لو وضع كلّ موضع الاخر لفات المعنى المقصود، و من ثمّ

- قال النّبىّ(صلّى اللّه عليه و آله) :نضّر اللّه عبدا سمع مقالتى و حفظها و وعاها و أدّاها،فربّ حامل فقه غير فقيه،و ربّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه. و كفى هذا الحديث شاهدا بصدق ذلک، و أكثر الأصحاب جوّزوا ذلک مطلقا مع حصول الشّرائط المذكوره،

و قالوا:كلّما ذكرتم خارج عن موضوع البحث لأنّا إنّما جوّزنا لمن يفهم الألفاظ،و يعرف خواصّها و مقاصدها،و يعلم عدم اختلال المراد بها فيما أدّاه،و قد ذهب جمهور السّلف و الخلف من الطّوائف كلّها إلى جواز الرّوايه بالمعنى إذا قطع بأداء المعنى بعينه،لأنّه من المعلوم أنّ الصّحابه و أصحاب الأئمّه(عليهم السّلام)لم يكونوا يكتبون الأحاديث عند سماعها،و يبعد بل يستحيل عاده حفظهم جميع الألفاظ

على ما هى عليه و قد سمعوها مرّه واحده،خصوصا فى الأحاديث الطّويله مع تطاول الأزمنه، و لهذا كثيرا ما يروى عنهم المعنى الواحد بألفاظ مختلفه،و لم ينكر ذلک عليهم،و لا يبقى لمن تتبّع الأخبار فى هذا شبهه.و يدلّ عليه أيضا

- ما رواه الكلينىّ:عن محمّد بن مسلم قال :قلت لأبى عبد اللّه (عليه السّلام)أسمع الحديث منک فأزيد و أنقص،قال:إن

كنت تريد معانيه فلا بأس.

- و روى أيضا عن داوود بن فرقد قال:قلت لأبى عبد اللّه(عليه السّلام) :إنّى أسمع الكلام منک فاريد أن أرويه كما سمعته منک فلا يجىء ذلک،قال:

فتتعمّد ذلک؟قلت:لا،قال:تريد المعانى؟قلت:نعم، قال:فلا بأس.

نعم لامريه فى أن روايته بلفظه أولى على كلّ حال، لا سيّما فى هذه الأزمان لبعد العهد و فوت القرائن و تغيّر المصطلحات.

- و قد روى الكلينىّ عن أبى بصير قال :قلت لأبى

عبد اللّه(عليه السّلام):قول اللّه جلّ ثناؤه: اَلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ؟قال:هو الرّجل يسمع الحديث فيحدّث به كما سمعه لا يزيد فيه و لا ينقص منه.

و بالغ بعضهم فقال:لا يجوز تغيير قال النّبىّ (صلّى اللّه عليه و آله)إلى قال رسول اللّه و لا عكسه،و هو عنت بيّن بغير ثمره.

ص : ٢٨٠

تذنيب:قال بعض الأفاضل:نقل المعنى إنّما جوّزوه فى غير المصنّفات،أمّا المصنّفات فقد قال أكثر الأصحاب:

لا يجوز حكايتها و نقلها بالمعنى و لا تغيير ما هو المتعارف.

١٠- عن جعفر،عن أبيه،عن علىّ(صلوات اللّه عليهم)قال :الوقوف عند الشّبهه خير من الاقتحام فى الهلكه،و تركک حديثا لم تروه خير من روايتک حديثا لم

تحصه،إنّ على كلّ حقّ حقيقه،و على كلّ صواب نورا، فما وافق كتاب اللّه فخذوا به،و ما خالف كتاب اللّه فدعوه.

ص :٢٨٢

[باب أنّ لكلّ شىء حدّا،و أنّه ليس شىء إلاّ ورد فيه كتاب أو سنّه،و علم ذلک كلّه عند الإمام:]

باب أنّ لكلّ شىء حدّا،و أنّه ليس شىء إلاّ ورد فيه كتاب أو سنّه،و علم ذلک كلّه عند الإمام:

١- عن اليقطينىّ يرفعه إلى أبى عبد اللّه(عليه السّلام) قال :أبى اللّه أن يجرى الأشياء إلاّ بالأسباب،فجعل لكلّ

شیء سببا،و جعل لکلّ سبب شرحا،و جعل لکلّ شرح مفتاحا،و جعل لکلّ مفتاح علما،و جعل لکلّ علم بابا ناطقا،من عرفه عرف اللّه،و من أنکره أنکر اللّه،ذلک رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و آله)و نحن.

۲- عن أبی عبد اللّه(علیه السّلام)قال: ما من شیء إلاّ و له حدّ کحدود داری هذه،فما کان فی الطّریق فهو من الطّریق،و ما کان فی الدّار فهو من الدّار.

۳- عن أبی لبید البحرانیّ،عن أبی جعفر(علیه السّلام)

أنّه أتاه رجل بمكّه فقال له:يا محمّد بن علىّ أنت الّذى تزعم أنّه ليس شىء إلاّ و له حدّ؟فقال أبو جعفر(عليه السّلام):

نعم أنا أقول إنّه ليس شىء ممّا خلق اللّه صغيرا و كبيرا إلاّ و قد جعل اللّه له حدّا إذا جوز.به ذلک الحدّ فقد تعدّى حدّ اللّه فيه،فقال:فما حدّ مائدتک هذه؟قال:تذكرا سم اللّه حين توضع،و تحمد اللّه حين ترفع،و تقمّ ما تحتها.

قال فما حدّ كوزک هذا؟قال:لا تشرب من موضع أذنه، و لا من موضع كسره،فإنّه مقعد الشّيطان،و إذا وضعته على فيک فاذكر اسم اللّه،و إذا رفعته عن فيک فاحمد اللّه، و تنفّس فيه ثلاثه أنفاس،فإنّ النّفس الواحد يكره.

[باب أنّهم(عليهم السّلام)عندهم موادّ العلم و اصوله،و لا يقولون شيئا برأى و لا قياس،بل ورثوا جميع العلوم عن النّبىّ(صلّى اللّه عليه و آله)و أنّهم امناء اللّه على أسراره:]

باب أنّهم(عليهم السّلام)عندهم موادّ العلم و اصوله،و لا يقولون شيئا برأى و لا قياس، بل ورثوا جميع العلوم عن النّبىّ(صلّى اللّه عليه و آله)و أنّهم امناء اللّه على أسراره:

١- عن أبى جعفر(عليه السّلام)قال: لو أنّا حدّثنا

برأينا ضللنا كما ضلّ من كان قبلنا،و لكنّا حدّثنا ببيّنه من ربّنا بيّنها لنبيّه(صلّى اللّه عليه و آله)فبيّنه لنا.

٢- عن أبى جعفر(عليه السّلام)قال :إنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه و آله)دعا عليّا في المرض الّذى توفّى فيه فقال:يا علىّ ادن منّى حتّى أسرّ إليک ما أسرّ اللّه إلىّ،و أئتمنک على ما ائتمنى اللّه عليه،ففعل ذلک رسول اللّه (صلّى اللّه عليه و آله)بعلىّ(عليه السّلام)و فعله علىّ(عليه السّلام)بالحسن(عليه السّلام)و فعله حسن(عليه السّلام)

بالحسين(علیه السّلام)و فعله الحسین(علیه السّلام)بأبی (علیه السّلام)و فعله أبی(علیه السّلام)بی(صلوات اللّه علیهم أجمعین).

۳- عن سوره بن کلیب،قال :قلت لأبی عبد اللّه (علیه السّلام):بأیّ شیء یفتی الإمام؟قال:بالکتاب،قلت فما لم یکن فی الکتاب؟ قال:بالسّنّه،قلت:فما لم یکن فی الکتاب و السّنّه؟قال:لیس شیء إلاّ فی الکتاب و السّنّه، قال:فکرّرت مرّه أو اثنتین،قال:یسدّد و یوفّق،فأمّا ما

تظنّ فلا.

4- عن جابر،قال:قلت لأبی جعفر(علیه السّلام):

إذا حدّثتنی بحدیث فأسنده لی،فقال:حدّثنی أبی،عن جدّی،عن رسول اللّه(صلوات اللّه علیهم)عن جبرئیل (علیه السّلام)عن اللّه عزّ و جلّ،و کلّ ما احدّثک بهذا الإسناد.

ص : ۲۹۰

[باب أنّ كلّ علم حقّ هو فى أيدى النّاس فمن أهل البيت(عليهم السّلام)و صلّ إليهم:]

باب أنّ كلّ علم حقّ هو فى أيدى النّاس فمن أهل البيت(عليهم السّلام)و صلّ إليهم:

١- عن يحيى بن عبد اللّه الحسن قال :سمعت جعفر بن محمّد(عليهما السّلام)يقول و عنده ناس من أهل الكوفه:عجبا للنّاس يقولون:أخذوا علمهم كلّه عن رسول اللّه(صلّى اللّه

عليه و آله)فعملوا به و اهتدوا،و يرون أنّا أهل البيت لم نأخذ علمه و لم نهتد به و نحن أهله و ذرّيّته،فى مناز لنا انزل الوحى و من عندنا خرج إلى النّاس العلم،أفتراهم علموا و اهتدوا و جهلنا و ضللنا؟!إنّ هذا محال.

ص :٢٩٢

[باب تمام الحجّه و ظهور المحجّه:]

باب تمام الحجّه و ظهور المحجّه:

١- قال أمير المؤمنين(عليه السّلام)فى خطبه له:

انتفعوا ببيان اللّه،و اتّعظوا بمواعظ اللّه،و أقبلوا نصيحه اللّه،فإنّ اللّه قد أعذر إليكم بالجليّه،و أخذ عليكم الحجّه،

ص :٢٩٣

و بيّن لكم محابّه من الأعمال و مكارهه منها لتبتغوا هذه ئ و تجتنبوا هذه.

٢- عن ابن أبى عمير،عمّن سمع أبا عبد اللّه (عليه السّلام)يقول كثيرا:

علم المحجّه واضح لمريده و أرى القلوب عن المحجّه فى عمى

ص :٢٩4

و لقد عجبت لها لک و نجاته موجوده و لقد عجبت لمن نجا.

بیان:العجب من الهلاک لکثره بواعث الهدایه و وضوح الحجّه،و العجب من النّجاه لندورها و کثره الهالکین، و کلّ أمرنا در ممّا یتعجّب منه

ص :۲۹۵

ص :۲۹۶

[باب أنّ حديثهم(عليهم السّلام)صعب مستصعب،و أنّ كلامهم ذو وجوه كثيره،و فضل التّدبّر فى أخبارهم(عليهم السّلام)و التّسليم لهم،و النّهى عن ردّ أخبارهم:]

باب أنّ حديثهم(عليهم السّلام)صعب مستصعب، و أنّ كلامهم ذو وجوه كثيره،و فضل التّدبّر فى أخبارهم (عليهم السّلام)و التّسليم لهم،و النّهى عن ردّ أخبارهم:

١- عن إبراهيم الكرخىّ عن أبى عبد اللّه(عليه السّلام) أنّه قال :حديث تدريه خير من ألف ترويه،و لا يكون

الرّجل منكم فقيها حتّى يعرف معاريض كلامنا،و إنّ الكلمه من كلامنا لتنصرف على سبعين وجها لنا من جميعها المخرج.

بيان:لعلّ المراد ما يصدر عنهم تقيّه و توريه،و الأحكام الّتى تصدر عنهم لخصوص شخص لخصوصيّه لا تجرى فى غيره فيتوهّم لذلک تناف بين أخبارهم.

٢- عن الرّضا(عليه السّلام)قال :من ردّ متشابه القرآن

إلى محكمه هدى إلى صراط مستقيم،ثمّ قال(عليه السّلام):

إنّ فى أخبارنا متشابها كمتشابه القرآن،و محكما كمحكم القرآن،فردّوا متشابهها إلى محكمها،و لا تتّبعوا متشابهها دون محكمها فتصلّوا.

٣- عن أبى جعفر أو عن أبى عبد اللّه(عليهما السّلام) قال :لا تكذّبوا بحديث آتاكم أحد،فإنّكم لا تدرون لعلّه من الحقّ فتكذّبوا اللّه فوق عرشه.

ص :٢٩٩

4- عن علىّ السّائىّ عن أبى الحسن(عليه السّلام) أنّه كتب إليه فى رساله:و لا تقلّ لما بلغک عنّا أو نسب إلينا:هذا باطل و إن كنت تعرف خلافه،فإنّک لا تدرى لم قلنا و على أىّ وجه وصفه؟.

5- عن سفيان بن السّمط،قال:قلت لأبى عبد اللّه (عليه السّلام) :جعلت فداک إنّ الرّجل ليأتينا من قبلک

فيخبرنا عنک بالعظيم من الأمر فيضيق بذلک صدورنا حتّى نکذّبه،قال:فقال أبو عبد اللّه(عليه السّلام):أليس عنّى يحدّثکم؟قال:قلت:بلى،قال:فيقول للّيل:إنّه نهار، و للنّهار إنّه ليل؟قال:فقلت له:لا،قال:فقال:ردّه إلينا فإنّک إن کذّبت فقد تکذّبنا.

6- قال أبو جعفر(عليه السّلام):قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه و آله) :إنّ حديث آل محمّد صعب مستصعب لا يؤمن به إلاّ ملک مقرّب،أو نبىّ مرسل،أو عبدن امتحن

اللّه قلبه للإيمان،فما ورد عليكم من حديث آل محمّد (صلوات اللّه عليهم)فلانت له قلوبكم و عرفتموه فاقبلوه و ما اشمأزّت قلوبكم و أنكرتموه فردّوه إلى اللّه و إلى الرّسول و إلى العالم من آل محمّد(عليهم السّلام) و إنّما الهالک أن يحدّث بشىء منه لا يحتمله فيقول:و اللّه ما كان هذا شيئا،و الإنكار هو الكفر.

۷- عن الكاهلىّ عن أبى عبد اللّه(عليه السّلام) أنّه تلا هذه الآيه: فَلا وَ رَبِّکَ لا يُؤْمِنُونَ حَتّٰى يُحَكِّمُوکَ فِيمٰا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فى أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمّٰا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً .فقال:لو أنّ قوما عبدو اللّه و وحّدوه ثمّ قالوا لشىء صنعه رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله):لو صنع

كذا و كذا أو وجدوا ذلک فی أنفسهم کانوا بذلک مشرکین ثمّ قال: فَلاٰ وَ رَبِّکَ لاٰ یُؤْمِنُونَ حَتّٰی یُحَکِّمُوکَ فِیمٰا شَجَرَ بَیْنَهُمْ ثُمَّ لاٰ یَجِدُوا فِی أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمّٰا قَضَیْتَ وَ یُسَلِّمُوا تَسْلِیماً .قال:هو التّسلیم فی الامور.

بیان:

لو فی قوله:

لو صنع للتّمنّی.

۸- قال أمیر المؤمنین(علیه السّلام) :إنّ أمرنا صعب

ص :4 ۳۰

مستصعب لا يحتمله إلاّ عبد امتحن اللّه قلبه للإيمان و لا تعى حديثنا إلاّ صدور أمينه و أحلام رزينه.

٩- قال النّبىّ(صلّى اللّه عليه و آله) :من ردّ حديثا بلغه عنّى فأنا مخاصمه يوم القيامه،فإذا بلغكم عنّى حديث لم تعرفوا فقولوا:اللّه أعلم.

ص :5 ٣٠

ص :6 ٣٠

باب العلّه الّتی من أجلها کتم الأئمّه (علیهم السّلام)بعض العلوم و الأحکام:

۱- عن منصور بن حازم قال:قال أبو عبد اللّه (علیه السّلام) :ما أجد من أحدّثه و لو أنّی احدّث رجلا

منكم بالحديث فما يخرج من المدينه حتّى أوتى بعينه فأقول:لم أقله.

۲- عن كرّام الخثعميّ،عن أبى عبد اللّه(عليه السّلام) قال :أما و اللّه لو كانت على أفواهكم أوكيه لحدّثت كلّ امرء منكم بماله،و اللّه لو وجدت أتقياء لتكلّمت،و اللّه المستعان.

ص :۸ ۳۰

[باب ما ترویه العامّه من أخبار الرّسول(صلّی اللّه علیه و آله)و أنّ الصّحیح من ذلک عندهم(علیهم السّلام)و النّهی عن الرّجوع إلی أخبار المخالفین،و فیه ذکر الکذّابین:]

باب ما ترویه العامّه من أخبار الرّسول(صلّی اللّه علیه و آله)و أنّ الصّحیح من ذلک عندهم(علیهم السّلام) و النّهی عن الرّجوع إلی أخبار المخالفین،و فیه ذکر الکذّابین:

۱- عن محمّد بن مسلم،عن أبی جعفر(علیه السّلام)قال سمعته یقول :

إنّ رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله)أنال فى النّاس و أنال و أنال،و إنّا أهل البيت معاقل العلم،و أبواب الحكم،و ضياء الأمر.

بيان:

أنال أى أعطى و أفاد فى النّاس العلوم الكثيره، لكن عند أهل البيت معيار ذلک،و الفصل بين ما هو حقّ أو مفترى،و عندهم تفسير ما قاله الرّسول(صلّى اللّه عليه

و آله)فلا ينتفع بما فى أيدى النّاس إلاّ بالرّجوع إليهم (صلوات اللّه عليهم).

۲- عن هارون بن خارجه قال :قلت لأبى عبد اللّه (عليه السّلام)إنّا نأتى هؤلاء المخالفين فنسمع منهم الحديث يكون حجّه لنا عليهم ؟قال:لا تأتهم و لا تسمع منهم لعنهم اللّه و لعن مللهم المشركه.

۳- عن ابن سنان قال:قال أبو عبد اللّه(عليه السّلام)

إنّا أهل بيت صادقون لا نخلو من كذّاب يكذب علينا و يسفط صدقنا بكذبه علينا عند النّاس، كان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه و آله)أصدق البريّه لهجه و كان مسيلمه يكذب عليه،و كان أمير المؤمنين(عليه السّلام)أصدق من برأ اللّه من بعد رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله)و كان الّذي يكذب عليه و يعمل فى تكذيب صدقه بما يفترى عليه من الكذب عبد اللّه ابن سبا لعنه اللّه،و كان أبو عبد اللّه الحسين بن علىّ(عليه السّلام)قد ابتلى بالمختار،ثمّ ذكر أبو عبد اللّه

(علیه السّلام)الحارث الشّامیّ و بنان فقال:کانا یکذبان علی علیّ بن الحسین(علیهما السّلام)ثمّ ذکر المغیره بن سعید و بزیعا و السّریّ و أبا الخطّاب و معمّرا و بشار الأشعریّ و حمزه البربریّ و صائد النّهدیّ فقال:لعنهم اللّه إنّا لا نخلو من

كذّاب يكذب علينا أو عاجز الرّأى،كفانا اللّه مؤونه كلّ كذّاب و أذا قهم حرّا الحديد.

ص :4 ٣١

[باب علل اختلاف الأخبار و كيفيّه الجمع بينها و العمل بها و وجوه الاستنباط و بيان أنواع ما يجوز الاستدلال به:]

باب علل اختلاف الأخبار و كيفيّه الجمع بينها و العمل بها و وجوه الاستنباط و بيان أنواع ما يجوز الاستدلال به:

١- روى عن الصّادق(عليه السّلام) :أنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه و آله)قال:ما وجدتم فى كتاب اللّه عزّ و

جلّ فالعمل به لازم و لا عذر لكم فى تركه،و ما لم يكن فى كتاب اللّه عزّ و جلّ و كان فى سنّه منّى فلا عذر لكم فى ترک سنّتى،و ما لم يكن فيه سنّه منّى فما قال أصحابى فقولوا به فإنّما مثل أصحابى فيكم كمثل النّجوم بأيّها اخذ اهتدى،و بأىّ أقاويل أصحابى أخذتم اهتديتم،و اختلاف أصحابى لكم رحمه،قيل:يا رسول اللّه من أصحابک؟قال:

أهل بيتى.

۲- عن نصر الخثعمیّ قال:سمعت أبا عبد اللّه (علیه السّلام)یقول :من عرف من أمرنا أن لا نقول إلاّ حقّا فلیکتف بما یعلم منّا،فإن سمع منّا خلاف ما یعلم فلیعلم أنّ ذلک منّا دفاع و اختیار له.

۳- عن الحسین بن المختار،عن بعض أصحابنا،عن أبی عبد اللّه(علیه السّلام)قال :أرأیتک لو حدّثتک بحدیث العام ثمّ جئتنی من قابل فحدّثتک بخلافه فبأیّهما کنت

ص :۳۱۷

تأخذ؟قال:قلت:آخذ بالأخير،فقال لی:رحمک اللّه.

4- عن ابن خنیس،قال:قلت لأبی عبد اللّه (علیه السّلام) :إذا جاء حدیث عن أوّلکم و حدیث عن آخرکم بأیّهما نأخذ؟قال:خذوا به حتّی یبلغکم عن الحیّ،فإن بلغکم عن الحیّ فخذوا بقوله،قال:ثمّ قال أبو عبد اللّه (علیه السّلام):إنّا و اللّه لا ندخلکم إلاّ فیما یسعکم.و فی حدیث آخر:خذوا بالأحدث.

5- عن عبد الرّحمن بن أبى عبد اللّه،عن أبى عبد اللّه(عليه السّلام)قال :إذا ورد عليكم حديثان مختلفان فأعرضوهما على كتاب اللّه فما وافق كتاب اللّه فخذوه،و ما خالف كتاب اللّه فذروه،فإن لم تجدوهما فى كتاب اللّه فأعرضوهما على أخبار العامّه فما وافق أخبارهم فذروه و ما خالف أخبارهم فخذوه.

6- عن أبى إسحاق الأرجائىّ رفعه قال:قال لى أبو عبد اللّه(عليه السّلام) :

أتدرى لم امرتم بالأخذ بخلاف ما تقول به العامّه؟فقلت:لا تدرى،فقال:إنّ عليّا(عليه السّلام)لم يكن يدين اللّه بدين إلاّ خالف عليه الامّه إلى غيره إراده لإبطال أمره و كانوا يسألون أمير المؤمنين (عليه السّلام)عن الشّىء لا يعلمونه فإذا أفتاهم جعلوا له ضدّا من عندهم ليلبسوا على النّاس.

۷- عن معاذ قال:قلت لأبى عبد اللّه(عليه السّلام) :

إنّى أجلس فى المجلس فيأتينى الرّجل فإذا عرفت أنّه يخالفكم

أخبرته بقول غيركم،و إن كان ممّن يقول بقولكم أخبره بقولكم،فإن كان ممّن لا أدرى أخبرته بقولكم و قول غيركم فيختار لنفسه،قال:رحمک اللّه هكذا فاصنع.

٨- عن أبى عبد اللّه(عليه السّلام)قال :إذا كنتم فى أئمّه الجور فامضوا فى أحكامهم و لا تشهروا أنفسكم فتقتلوا،و إن تعاملتم بأحكامهم كان خيرا لكم.

۹- عن العبد الصّالح(علیه السّلام)قال :إذا کان جاءک الحدیثان المختلفان فقسهما علی کتاب اللّه و علی أحادیثنا فإن أشبههما فهو حقّ،و إن لم یشبههما فهو باطل.

۱۰- عن أبی عبد اللّه(علیه السّلام)قال :إنّما علینا أن نلقی إلیکم الاصول و علیکم أن تفرّعوا.

ص :۳۲۲

بیان:یدلّ علی جواز استنباط الأحکام من العمومات.

١١- روی العلاّمه(قدّست نفسه)مرفوعا إلی زراره بن أعین قال:سألت الباقر(علیه السّلام)فقلت :جعلت فداک یأتی عنکم الخبران أو الحدیثان المتعارضان فبأیّهما آخذ؟ فقال(علیه السّلام):یا زراره خذ بما اشتهر بین أصحابک ودع الشّاذ النّادر،فقلت:یا سیّدی،إنّهما معا مشهوران مرویان مأثوران عنکم،فقال(علیه السّلام):خذ بقول أعدلهما

عندک و أوثقهما فی نفسک،فقلت:إنّهما معا عدلان مرضیان موثّقان، فقال:انظر ما وافق منهما مذهب العامّه فاترکه و خذ بما خالفهم،قلت:ربّما کانا موافقین لهم أو مخالفین فکیف أصنع؟فقال:إذن فخذ بما فیه الحائطه لدینک و اترک ما خالف الاحتیاط،فقلت:إنّهما معا موافقان للاحتیاط أو مخالفان له فکیف أصنع؟فقال(علیه السّلام):إذن فتخیّر أحدهما فتأخذ به و تدع الآخر.

ص :۳۲۴

- و فی روایه أنّه(علیه السّلام)قال :إذن فأرجه حتّی تلقی إمامک فتسأله.

بیان:هذا الخبر یدلّ علی أنّ موافقه الاحتیاط من جمله مرجّحات الخبرین المتعارضین.

۱۲- عن عبید بن زراره عن أبی عبد اللّه(علیه السّلام) قال :ما سمعت منّی یشبه قول النّاس فیه التّقیّه،و ما سمعت منّی لا یشبه قول النّاس فلا تقیّه فیه.

ص :۳۲۵

ص :٣٢6

[باب من بلغه ثواب من اللّه على عمل فأتى به:]

باب من بلغه ثواب من اللّه على عمل فأتى به:

۱- عن هشام بن سالم،عن أبى عبد اللّه(عليه السّلام) قال :من بلغه عن النّبىّ(صلّى اللّه عليه و آله)شىء من الثّواب فعمله كان أجر ذلک له و إن كان رسول اللّه(صلّى اللّه عليه

و آله)لم يقله.

بيان:هذا الخبر من المشهورات رواه الخاصّه و العامّه بأسانيد،و رواه ثقه الإسلام عن هشام بن سالم مثل ما مرّ

ص :٣٢٨

[باب التّوقّف عند الشّبهات،و الاحتياط فى الدّين:]

باب التّوقّف عند الشّبهات،و الاحتياط فى الدّين:

١- عن الرّضا(عليه السّلام)أنّ أمير المؤمنين(عليه السّلام)قال لكميل بن زياد :فيما قال:يا كميل أخوک دينک فاحتط لدينک بما شئت.

ص :٣٢٩

۲- عن أبی سعید الزّهریّ،عن أبی جعفر،أو عن أبی عبد اللّه(علیهما السّلام)قال :الوقوف عند الشّبهه خیر من الاقتحام فی الهلکه،و ترکک حدیثا لم تروه خیر من روایتک حدیثا لم تحصه.

ص : ۳۳۰

[باب البدعه و السّنّه و الفريضه و الجماعه و الفرقه،و فيه ذكر قلّه أهل الحقّ و كثره أهل الباطل.]

باب البدعه و السّنّه و الفريضه و الجماعه و الفرقه، و فيه ذكر قلّه أهل الحقّ و كثره أهل الباطل.

١- عن أمير المؤمنين(عليه السّلام)قال:سمعت رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله)يقول :عليكم بسنّه،فعمل قليل فى سنّه خير من عمل كثير فى بدعه.

بیان:لعلّ التّفضیل هنا علی سبیل المماشاه مع الخصم أی لو کان فی البدعه خیر فالقلیل من السّنّه خیر من کثیر البدعه.

۲- قال رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و آله) لا قول إلاّ بعمل،و لا عمل إلاّ بنیّه،و لا نیّه إلاّ بإصابه السّنّه.

بیان:القول هنا الاعتقاد أی لا ینفع الإیمان و الاعتقاد بالحقّ نفعا کاملا إلاّ إذا کان مقرونا بالعمل،و لا ینفعان

معا أيضا إلاّ مع خلوص النّيّه عمّا يشوبها من أنواع الرّئاء و الأغراض الفاسده،و لا تنفع الثّلاثه أيضا إلاّ إذا كان العمل موافقا للسّنّه و لم تكن بدعه،و السّنّه هنا مقابل البدعه،أعمّ من الفريضه.

۳- عن الصّادق(علیه السّلام)قال :امر إبلیس بالسّجود لآدم فقال:یا ربّ و عزّتک إن أعفیتنی من السّجود لآدم لأعبدنّک عباده ما عبدک أحد قطّ مثلها،قال اللّه جلّ جلاله:

إنّی احبّ أن اطاع من حیث ارید.

ص :۳۳۳

4- عن مرازم بن حكيم قال:سمعت أبا عبد اللّه (عليه السّلام)يقول :من خالف سنّه محمّد(صلّى اللّه عليه و آله)فقد كفر.

5- عن علىّ(عليه السّلام)أنّه قال :السّنّه سنّتان:

سنّه فى فريضه الأخذ بها هدى و تركها ضلاله،و سنّه فى غير فريضه الأخذ بها فضيله و تركها إلى غير خطيئه.

6- قال أمير المؤمنين علىّ(عليه السّلام) :الأرواح

جنود مجنّده فما تعارف منها ائتلف،و ما تناكر منها اختلف.

۷- جاء رجل إلى أمير المؤمنين(عليه السّلام)فقال:

أخبرنى عن السّنّه و البدعه،و عن الجماعه و عن الفرقه،فقال أمير المؤمنين(صلّى اللّه عليه) :السّنّه ما سنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه و آله)و البدعه ما احدث من بعده،و الجماعه أهل الحقّ و إن كانوا قليلا،و الفرقه أهل الباطل و إن كانوا كثيرا.

[باب ما يمكن أن يستنبط من الآيات و الأخبار من متفرّقات مسائل اصول الفقه.]

باب ما يمكن أن يستنبط من الآيات و الأخبار من متفرّقات مسائل اصول الفقه.

١- قال أمير المؤمنين(عليه السّلام) :من كان على يقين فأصابه شكّ فليمض على يقينه،فإنّ اليقين لا يدفع بالشّكّ.

ص :٣٣٧

٢- قال الصّادق(عليه السّلام) :كلّ شىء مطلق حتّى يرد فيه نصّ.

٣- قال النّبىّ(صلّى اللّه عليه و آله) :حكمى على الواحد حكمى على الجماعه.

4- عن الصّادق(عليه السّلام)أنّ عليّا(عليه السّلام) كان يقول :أبهموا ما أبهمه اللّه.

5- قال النّبىّ(صلّى اللّه عليه و آله) :ما اجتمع الحرام و الحلال إلاّ غلب الحرام الحلال.

ص :٣٣٨

6- و قال(صلّى اللّه عليه و آله) :إنّ النّاس مسلّطون على أموالهم.

۷- عن أبى عبد اللّه(عليه السّلام)قال :كلّ شىء فى القرآن،أو،فصاحبه بالخيار يختار ما شاء.

۸- عن سماعه عنه(عليه السّلام)قال :ليس شىء ممّا

ص :۳۳۹

حرّم اللّه إلاّ و قد أحلّه لمن اضطرّ إليه.

۹- عن مسعده بن صدقه،عن أبی عبد اللّه(علیه السّلام) قال:سمعته یقول :کلّ شیء هو لک حلال حتّی تعلم أنّه حرام بعینه فتدعه من قبل نفسک،و ذلک مثل الثّوب یکون قد اشتریته و هو سرقه،أو المملوک عندک و لعلّه حرّ قد باع نفسه أو خدع فبیع أو قهر،أو امرأه تحتک و هی اختک أو رضیعتک،و الأشیاء کلّها علی هذا حتّی یستبین لک غیر

ذلک أو تقوم به البيّنه.

۱۰- عن أبی جعفر(علیه السّلام) :أنّ سمره بن جندب کان له عذی فی حائط لرجل من الأنصار و کان منزل الأنصاریّ بباب البستان فکان یمرّ به إلی نخلته و لا یستأذن،فکلّمه الأنصاریّ أن یستأذن إذا جاء،فأبی سمره،فلمّا تأبی جاء الأنصاریّ إلی رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و آله)فشکی إلیه و خبّره الخبر،فأرسل إلیه رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و آله) و خبّره بقول الأنصاریّ و ما شکی،و قال:إذا أردت الدّخول

فاستأذن،فأبى، فلمّا أبى ساومه حتّى بلغ من الثّمن ما شاء اللّه، فأبى أن يبيع،فقال:لک بها عذق مذلّل فى الجنّه،فأبى أن يقبل،فقال رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله)للأنصارىّ:

اذهب فاقلعها و ارم بها إليه فإنّه لا ضرر و لا ضرار.

١١- عن عبد الأعلى مولى آل سام،قال:قلت لأبى عبد اللّه(عليه السّلام) :

عثرت فانقطع ظفری فجعلت علی إصبعی مراره فکیف أصنع بالوضوء؟ قال:تعرف هذا و أشباهه من کتاب اللّه،قال اللّه عزّ و جلّ: ما جَعَلَ عَلَیْکُمْ فِی الدِّینِ مِنْ حَرَجٍ .امسح علیه.

۱۲- قال رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و آله) :رفع عن امّتی تسعه:الخطاء،و النّسیان،و ما اکرهوا علیه،و ما

لا يطيقون،و ما لا يعلمون،و ما اضطرّوا إليه،و الحسد، و الطّيره،و التّفكّر فى الوسوسه فى الخلق،ما لم ينطق بشفه.

١٣- عن ابن محبوب،عن عبد اللّه بن سنان قال:

سأل أبا عبد اللّه(عليه السّلام)و أنا حاضر:إنّى اعير الذّمّى ثوبى و أنا أعلم أنّه يشرب الخمر و يأكل لحم الخنزير فيردّه

علىّ فأغسله قبل أن اصلّى فيه؟فقال أبو عبد اللّه(عليه السّلام):

صلّ فيه و لا تغسله من أجل ذلک فإنّک أعرته إيّاه و هو طاهر و لم تستيقن أنّه نجّسه،فلا بأس أن تصلّى فيه حتّى تستيقن أنّه نجّسه.

4 ١- عن ضريس الكناسىّ،قال :سألت أبا جعفر (عليه السّلام)عن السّمن و الجبن نجده فى أرض المشركين بالرّوم أنأ كله؟فقال:أمّا ما علمت أنّه قد خلطه الحرام فلا تأكل،و أمّا ما لم تعلم فكله حتّى تعلم أنّه حرام.

5 ١- عن عبد اللّه بن سنان قال:أبو عبد اللّه(عليه السّلام) :

كلّ شیء یکون فیه حرام و حلال فهو لک حلال أبدا حتّی تعرف الحرام منه بعینه فتدعه.

ص :346

[باب البدع و الرّأی و المقائیس.]

باب البدع و الرّأی و المقائیس.

۱- عن عیسی بن عبد اللّه القرشیّ،قال :دخل أبو حنیفه علی أبی عبد اللّه(علیه السّلام)فقال:یا أبا حنیفه قد بلغنی أنّک تقیس؟فقال:نعم،فقال:لا تقس فإنّ

أوّل من قاس إبليس،لعنه اللّه حين قال: خَلَقْتَنِی مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِینٍ .فقاس ما بین النّار و الطّین،و لو قاس نوریّه آدم بنوریّه النّار عرف ما بین النّورین و ضیاء أحدهما علی الآخر.

۲- سأل محمّد بن الحسن أبا الحسن موسی(علیه السّلام) بمحضر من الرّشید و هم بمکّه،فقال له :أیجوز للمحرم أن

يظلّل عليه محمله؟فقال له موسى(عليه السّلام):لا يجوز له ذلک مع الاختيار،فقال له محمّد بن الحسن:أفيجوز أن يمشى تحت الظّلال مختارا؟ فقال له:نعم،فتضاحک محمّد بن الحسن عن ذلک، فقال له أبو الحسن موسى(عليه السّلام):

أفتعجب من سنّه النّبىّ(صلّى اللّه عليه و آله)و تستهزىء بها، إنّ رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و آله)كشف ظلاله فى إحرامه و مشى تحت الظّلال و هو محرم،إنّ أحكام اللّه تعالى،يا

محمّد،لا تقاس،فمن قاس بعضها على بعض فقد ضلّ سواء السّبيل.فسكت محمّد بن الحسن لا يرجع جوابا.

٣- عن أبى عبد اللّه(عليه السّلام)قال :كان رجل فى الزّمن الأوّل طلب الدّنيا من حلال فلم يقدر عليها،و طلبها من حرام فلم يقدر عليها،فأتاه الشّيطان فقال له:يا هذا إنّک قد طلبت الدّنيا من حلال فلم تقدر عليها،و طلبتها من حرام فلم تقدر عليها،أفلا أدلّک على شىء تكثر به دنياک و يكثر به تبعک؟قال:بلى،قال:تبتدع دينا و

تدعو إليه النّاس،ففعل فاستجاب له النّاس و أطاعوه و أصاب من الدّنيا،ثمّ إنّه فكر فقال:ما صنعت؟ ابتدعت دينا و دعوت النّاس ما أرى لى توبه إلاّ أن أتى من دعوته إليه فأردّه عنه،فجعل يأتى أصحابه الّذين أجابوه فيقول لهم:

إنّ الّذى دعوتكم إليه باطل و إنّما ابتدعته،فجعلوا يقولون له:كذبت و هو الحقّ و لكنّک شككت فى دينک فرجعت عنه، فلمّا رأى ذلک عمد إلى سلسله فوتّدلها وتدا ثمّ جعلها

فی عنقه و قال:لا احلّها حتّی یتوب اللّه عزّ و جلّ علیّ فأوحی اللّه عزّ و جلّ إلی نبیّ من الأنبیاء:قل لفلان:و عزّتی لو دعوتنی حتّی تنقطع أوصالک ما استجبت لک حتّی تردّ من مات علی ما دعوته إلیه فیرجع عنه.

4- قال رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و آله): قال اللّه جلّ جلاله:ما آمن بی من فسّر برأیه کلامی،و ما عرفنی من شبّهنی بخلقی،و ما علی دینی من استعمل القیاس

فی دینی.

5- قال علیّ بن الحسین(علیهما السّلام) إنّ دین اللّه لا یصاب بالعقول النّاقصه و الآراء الباطله و المقائیس الفاسده، و لا یصاب إلاّ بالتّسلیم،فمن سلّم لنا سلم،و من اهتدی بنا هدی،و من دان بالقیاس و الرّأی هلک،و من وجد فی نفسه شیئا ممّا نقوله أو نقضی به حرجا کفر بالّذی أنزل السّبع

المثانى و القرآن العظيم و هو لا يعلم.

6- عن أبى عبد اللّه(عليه السّلام)قال :من مشى إلى صاحب بدعه فوقّره فقد مشى فى هدم الإسلام.

٧- عن سعيد الأعرج قال:قلت لأبى عبد اللّه (عليه السّلام) :إنّ من عندنا ممّن يتفقّه يقولون:يرد علينا ما لا نعرفه فى كتاب اللّه و لا فى السّنّه نقول فيه برأينا، فقال أبو عبد اللّه(عليه السّلام):كذبوا ليس شىء إلاّ و قد جاء

فى الكتاب و جاءت فيه السّنّه.

۸- عثمان بن عيسى قال :سألت أبا الحسن موسى (عليه السّلام)عن القياس فقال:و ما لكم و للقياس؟إنّ اللّه لا يسئل كيف أحلّ و كيف حرّم.

۹- عن أبى جعفر(عليه السّلام)قال :إنّ السّنّه لا تقاس،

ص :۳۵۵

و كيف تقاس السّنّه و الحائض تقضى الصّيام و لا تقضى الصّلوه ؟!

ص :356

[باب غرائب العلوم من تفسير أبجد و حروف المعجم و تفسير النّاقوس و غيرها:]

باب غرائب العلوم من تفسير أبجد و حروف المعجم و تفسير النّاقوس و غيرها:

١- عن أبى جعفر محمّد بن علىّ الباقر(عليهما السّلام) قال :لمّا ولد عيسى بن مريم(على نبيّنا و آله و عليه السّلام)

كان ابن يوم كأنّه ابن شهرين،فلمّا كان ابن سبعه أشهر أخذت والدته بيده و جاءت به إلى الكتّاب،و أقعدته بين يدى المؤدّب،فقال له المؤدّب:قل: بسم اللّه الرّحمن الرّحيم ،فقال عيسى(على نبيّنا و آله و عليه السّلام):

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم ،فقال له المؤدّب:قل:أبجد، فرفع عيسى(على نبيّنا و آله و عليه السّلام)رأسه فقال:

و هل تدرى ما أبجد؟فعلاه بالدّرّه ليضربه،فقال:يا مؤدّب لا تضربنى إن كنت تدرى،و إلاّ فاسألنى حتّى افسّر ذلک،

فقال:فسّرنی،فقال عیسی(علی نبیّنا و آله و علیه السّلام) أمّا الألف:آلاء اللّه،و الباء:بهجه اللّه، و الجیم:جمال اللّه، و الدّال:دین اللّه،هوّز:الهاء:هی هول جهنّم،و الواو:

ویل لأهل النّار،و الزّای:زفیر جهنّم،حطّی:حطّت الخطایا عن المستغفرین،کلمن:کلام اللّه لا مبدّل لکلماته،سعفص:

صاع بصاع،و الجزاء بالجزاء،قرشت:قرشهم فحشرهم

فقال المؤدّب:أيّتها المرأه حذى بيد ابنک فقد علم،و لا حاجه فى المؤدّب.

أقول:هذا الخير و الأخبار الآتيه تدلّ على أنّ للحروف المفرده وضعا و دلاله على معان و ليست فائدتها منحصره فى تركّب الكلمات منها،و لا استبعاد فى ذلک.

٢- عن الحارث الأعور قال :بينا أنا أسير مع أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب(عليه السّلام)فى الحيره إذا

نحن بديرانىّ يضرب بالنّاقوس،قال:فقال علىّ بن أبى طالب (عليه السّلام):يا حارث أتدرى ما يقول هذا النّاقوس؟! قلت:اللّه و رسوله و ابن عمّ رسوله أعلم،قال:إنّه يضرب مثل الدّنيا و خرابها و يقول:لا إله إلاّ اللّه حقّا حقّا،صدقا صدقا،إنّ الدّنيا قد غرّتنا و شغلتنا و استهوتنا و استغوتنا، يا ابن الدّنيا مهلا مهلا،يا ابن الدّنيا دقّا دقّا،يا ابن الدّنيا

جمعا جمعا،تفنى الدّنيا قرنا قرنا،ما من يوم يمضى عنّا إلاّ و هى أوهى منّا ركنا،قد ضيّعنا دارا تبقى،و استوطنّا دارا تفنى،لسنا ندرى ما فرّطنا،فيها إلاّ لو قدمتنا.قال الحارث:يا أمير المؤمنين النّصارى يعلمون ذلک؟قال:لو علموا ذلک لما اتّخذوا المسيح إلها من دون اللّه عزّ و جلّ، قال:فذهبت إلى الدّيرانىّ فقلت له:بحقّ المسيح عليک لمّا

ضربت بالنّاقوس على الجهه الّتى تضربها،قال:فأخذ يضرب و أنا أقول حرفا حرفا حتّى بلغ إلى قوله:إلاّ لو قدمتنا، فقال:بحقّ نبيّكم من أخبرک بهذا؟ قلت:هذا الرّجل الّذى كان معى أمس،قال:و هل بينه و بين النّبىّ من قرابه؟ قلت:هو ابن عمّه،قال:بحقّ نبيّكم أسمع هذا من نبيّكم؟ قال:قلت:نعم،فأسلم ثمّ قال:و اللّه إنّى وجدت فى التّوريه أنّه يكون فى آخر الأنبياء نبىّ و هو يفسّر ما يقول النّاقوس.

ضربت بالنّاقوس على الجهه الّتى تضربها،قال:فأخذ يضرب و أنا أقول حرفا حرفا حتّى بلغ إلى قوله:إلاّ لو قدمتنا، فقال:بحقّ نبيّكم من أخبرک بهذا؟ قلت:هذا الرّجل الّذى كان معى أمس،قال:و هل بينه و بين النّبىّ من قرابه؟ قلت:هو ابن عمّه،قال:بحقّ نبيّكم أسمع هذا من نبيّكم؟ قال:قلت:نعم،فأسلم ثمّ قال:و اللّه إنّى وجدت فى التّوريه أنّه يكون فى آخر الأنبياء نبىّ و هو يفسّر ما يقول النّاقوس.

فهرست عربی

مقدمه الکتاب 5

در دیباچۀ کتاب بحار الانوار 7

مجلد اوّل کتاب العقل و العلم و الجهل 9

باب فضل العقل و ذمّ الجهل: 11

باب حقیقه العقل و کیفیّته و بدو خلقه: 29

باب احتجاج اللّه تعالی علی النّاس بالعقل و أنّه یحاسبهم علی قدر عقولهم: 41

باب علامات العقل و جنوده: 43

باب النّوادر: 69

باب فرض العلم،و وجوب طلبه،و الحثّ علیه،و ثواب العالم و المتعلّم: 73

باب أصناف النّاس فی العلم،و فضل حبّ العلماء: 101

باب سؤال العالم،و تذاکره،و إتیان بابه: 107

باب مذاکره العلم و مجالسه العلماء و الحضور فی مجالس العلم و ذمّ مخالطه الجهّال: 113

باب العمل بغیر علم: 123

باب العلوم الّتی امر النّاس بتحصیلها و ینفعهم و فیه تفسیر الحکمه: 127

باب آداب طلب العلم و احکامه: 141

باب ثواب الهدایه و التّعلیم،و فضلهما،و فضل العلماء،و ذمّ إضلال النّاس: 149

باب استعمال العلم،و الإخلاص فی طلبه،و تشدید الامر علی العالم: 159

باب حقّ العالم: 173

باب صفات العلماء و أصنافهم: 181

باب آداب التّعليم: 189

ص :365

باب النّهى عن كتمان العلم و الخيانه و جواز الكتمان من غير أهله: ۱۹۳

باب من يجوز أخذ العلم منه و من لا يجوز و ذم التّقليد و النّهى عن متابعه غير المعصوم فى كلّ ما يقول،و وجوب التّمسّک بعروه أتباعهم(عليهم السّلام)و جواز الرّجوع إلى رواه الأخبار و الفقهاء الصّالحين: ۲۰۹

باب ذمّ علماء السّوء و لزوم التّحرّز عنهم: ۲۲۵

باب النّهى عن القول بغير علم،و الإفتاء بالرّأى،و بيان شرائطه: ۲۳۱

باب ما جاء فى تجويز المجادله و المخاصمه فى الدّين و النّهى عن المراء: ۲۳۹

باب ذمّ إنكار الحقّ و الإعراض عنه و الطّعن على أهله: ۲۴۹

باب فضل كتابه الحديث و روايته: ۲۵۳

باب من حفظ أربعين حديثا: ۲۶۱

باب آداب الرّوايه: ۲۶۷

باب أنّ لكلّ شىء حدّا،و أنّه ليس شىء إلاّ ورد فيه كتاب أو سنّه،و علم ذلک كلّه عند الإمام: ۲۸۳

باب أنّهم(عليهم السّلام)عندهم موادّ العلم و اصوله،و لا يقولون شيئا برأى و لا قياس،بل ورثوا جميع العلوم عن النّبىّ(صلّى اللّه عليه و آله)و أنّهم امناء اللّه على أسراره: ۲۸۷

باب أنّ كلّ علم حقّ هو فى أيدى النّاس فمن أهل البيت(عليهم السّلام)و صلّ إليهم: ۲۹۱

باب تمام الحجّه و ظهور المحجّه: ۲۹۳

باب أنّ حديثهم(عليهم السّلام)صعب مستصعب،و أنّ كلامهم ذو وجوه كثيره،و فضل التّدبّر فى أخبارهم(عليهم السّلام)و التّسليم لهم،و النّهى عن ردّ أخبارهم: ۲۹۷

باب العلّه الّتی من أجلها کتم الأئمّه(علیهم السّلام)بعض العلوم و الأحکام: ۳۰۷

ص :366

باب ما ترویه العامّه من أخبار الرّسول(صلّی اللّه علیه و آله)و أنّ الصّحیح من ذلک عندهم(علیهم السّلام)و النّهی عن الرّجوع إلی أخبار المخالفین،و فیه ذکر الکذّابین: ۹ ۳۰

باب علل اختلاف الأخبار و کیفیّه الجمع بینها و العمل بها و وجوه الاستنباط و بیان أنواع ما یجوز الاستدلال به: 5 ۳۱

باب من بلغه ثواب من اللّه علی عمل فأتی به: ۳۲۷

باب التّوقّف عند الشّبهات،و الاحتیاط فی الدّین: ۳۲۹

باب البدعه و السّنّه و الفریضه و الجماعه و الفرقه،و فیه ذکر قلّه أهل الحقّ و کثره أهل الباطل. ۳۳۱

باب ما یمکن أن یستنبط من الآیات و الأخبار من متفرّقات مسائل اصول الفقه. ۳۳۷

باب البدع و الرّأی و المقائیس. ۳47

باب غرائب العلوم من تفسیر أبجد و حروف المعجم و تفسیر النّاقوس و غیرها: ۳57

ص :۳67

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

المقدمة:
تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام 1426 الهجري في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.
وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوي تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:
مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات
الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات في مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتي بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمي لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج في البحث والدراسة وتطبيقها في أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على 8 أنظمة؛
JAVA.1
ANDROID.2
EPUB.3
CHM.4
PDF.5
HTML.6
CHM.7
GHB.8
إعداد 4 الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
ANDROID.1
IOS.2
WINDOWS PHONE.3
WINDOWS.4

وتقدّم مجاناً في الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة
نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزي 09132000109
هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021
قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.